الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير — الميدان : علوم التسير

قسم علوم التسيير — تخصص: إدارة مالية للمؤسسات

رقم :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تـــحـــت عنوان

علاقة تبني المسؤولية البيئية بتحسين الأداء المالي في المؤسسة الإقتصادية

- دراسة حالة مؤسسة لافارج هولسيم حمام الضلعة -

إعداد الطالبتين:

- بن عمارة أمينة
- ضبايي نسيمة

لجنة المناقشة:

1- شنيتي صرية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2- قاسمي كمال	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3- غلاب فاتح	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2016- 2017 م

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
الملخص	IV
فهرس المحتويات	V
فهرس الجداول	VII
فهرس الأشكال	VIII
المقدمة	أ
الفصل الأول: إطار مفاهيمي العام حول المسؤولية البيئية والأداء المالي	16
المبحث الاول: المسؤولية البيئية في المؤسسة	17
المطلب الاول: الاطار العام لادماج البعد البيئي في المؤسسة الاقتصادية	17
المطلب الثاني: أساسيات حول المسؤولية البيئية	21
المطلب الثالث: مفهوم البيئة	23
المطلب الرابع: أبعاد الأداء البيئي	24
المبحث الثاني: مدخل نظري حول الأداء المالي في المؤسسة	26
المطلب الأول: ماهية الأداء المالي	26
المطلب الثاني: معايير الأداء المالي	28
المبحث الثالث: علاقة مساهمة المسؤولية البيئية بتحسين الأداء المالي للمؤسسة	31
المطلب الأول: أثر التكاليف البيئية على الأداء المالي للمؤسسة	31
المطلب الثاني: أثر التكاليف البيئي على الأداء المالي للمؤسسة	31
المطلب الثالث أثر الأداء البيئي على الأداء المالي لمؤسسة	32
خلاصة الفصل	33
الفصل الثاني: علاقة المسؤولية البيئية بتحسين الأداء المالي في ميدان الدراسة	35
المبحث الأول: منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة	36
المطلب الأول: منهجية البحث	36
المبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية	38

المطلب الثاني: التعريف بميدان الدراسة لافارج (هلسيم	45
المطلب الأول: تحليل نتائج اسئلة المقابلة	47
المطلب الثاني: تحليل العلاقة تأثير المسوؤلية البيئية على لأداء المالي للمؤسسة	49
خلاصة الفصل	50
خاتمة	52
قائمة المراجع	55
الملاحق	60

قائمة الأشكال البيانية:

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	تطور رأس المال العامل	46
02	تطور احتياجات رأس المال العامل	47
03	تطور الخزينة	48

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	ملخص أجوبة المسؤولين	**38**
02	أهم الجوانب البيئية وتأثيرها	**40**
03	إمكانيات المؤسسة المخصصة للبيئة	**42**
04	نتائج المستخدمين حول أسئلة المقابلة	**42**
05	استهلاك الغاز	**43**
06	استهلاك الوسطي للكهرباء	**43**
07	إجراءات الحد من التلوث	**44**
08	تطور رأس المال العامل	**45**
09	احتياجات رأس المال العامل	**46**
10	الخزينة	**47**
11	تطور المردودية الاقتصادية	**48**

إهداء

إلى من علمني حب العلو والعلماء، إلى من أفاض علي بعلمه وعمله

إلى والدي العزيز

إلى من غمرتني دوما بحبها وحنانها، إلى من كان دعائها نورا يضيء ظلمته

حياتي إلى والدتي الغالية

إلى قرة عيني وبهجة الحياة ابنتي أخي رهف وجوري

إلى إخوتي وأخواتي منبع الحنان والأمان

إلى التي كانت تتمنى ميلاد هذا اليوم أختي رحمها الله ، سوسن

إلى أبناء عمي الأعزاء، حمزة، رمزي، منة الله، أنس

إلى صديقات العمر ورفيقات الدرب وبالخصوص إيمان وسمية

إلى كل زملاء الذين عشت معهم حلو الحياة ومرها

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع ؟

أمينة

إهداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك

إنه لا يسعني في هذه اللحظات التي لعلني لا أملك أغلى منها أن أهدي ثمرة

هذا العمل المتواضع إلى :

إلى من أوصى بهما الله ورسوله وجعل رضاهما من رضاه وطاعتهما من طاعته

إلى أعز وأقرب الناس إلى قلبي من كانا سببا في سعادتي وسرا في وجودي

أدامهما الله ورعاهما وجعلني دائما مطيعا لهما والديا العزيزين .

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى الرجل الذي دخل حياتي زوجي الغالي.

إلى كل الأهل والأقارب .

إلى كل الأساتذة الكرام.

نسيمة

شكر و عرفان

(... ربي أوزعني أن أشكر،نعمتك علي وعلي والدي, وأن أعمل صالحا، ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين...)

سورة النمل الآية (19)

لو سكت الشاكر، لنطقت المآثر، ولو صمت المخاطب، لأثنت الحقائب، لقد شهدت شواهد حاله، على صدق مقاله، أما تفضله فقد نطقت به جوارحي، ولو سكت لأنثت حقائبي، لئن جحدت وكندت ما أعطيت، لنطقت آثارها علي، ولمعت أعلام عوا رفها لدي، فاح وتقديرا وامتنانا شكري موصولا إلى:

الأستاذ قاسمي كمال الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، فكان لنا نعم الناصح والصابر،فله علينا دين سيبقي عاجزين على أدائه.

-إلى سادة أعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث.

-إلى جميع السادة مدراء وعمال المؤسسة محل الدراسة الذين تفاعلوا ايجابيا.

-إلى كل أساتذة قسم التسيير

فشكرا لكم شكر الأسير لمن أطلقه، والمملوك لمن أعتقه .....

خاتمة

مقدمة

لقد أصبحت اليوم مشكلة البيئة من أهم المشكلات التي تواجهها الدول والمجتمعات، ولا سيما مع التطور العلمي الهائل والنهضة الصناعية الضخمة التي ظهرت في بداية العشرين وتخطت مشكلة التلوث البيئي حدود كل الدول، وتجاوزت المسافات لتصبح مشكلة عالمية وأصبحت النفايات البيئية من مشكلات العصر ومحل اهتمام الكثير من الدول منها الجزائر التي تفطنت لهذه الأخطار وقامت بين تشريعات وقوانين لحماية البيئة وتحمل في ذات الوقت المؤسسات الصناعية مسؤولية الأضرار التي تسببها البيئة، حيث تقع على عاتق المؤسسات الاقتصادية، مهما كان نوع نشاطها التي تمارسه مؤسسات كبيرة فيما يتعلق بالحفاظ على البيئة والمشاركة الفعالة في الحد والتغلب على المشكلات البيئية .

بالمقابل تسعى هذه الأخيرة على إخلاف طبيعة نشاطها إلى تحقيق الأداء الاقتصادي الذي يهدف إلى تعظيم أرباحها، إلا أنها تحدث خلال نشاطها مجموعة من الآثار السلبية على البيئة (التلوث، المواد الطبيعية) وعلى المجتمع بالاستغلال الغير عقلاني لليد العاملة، خاصة من قبل الشركات الكبرى بإهمال أثارها السلبية على العمال (الأمن، الصحة، التدريب) وهو ما أدى إلى الحديث على الأداء البيئي والاقتصادي، وقد عكست بعض التجارب العالمية للعديد من المؤسسات في هذا المجال الفوائد العديدة التي تعود على المؤسسات عندما تضع المشكلات البيئية ضمن أولوياتها الإستراتيجية، فقد حققت إدارة البيئة منافع اقتصادية تتمثل أساسا في تخفيض التكاليف المباشرة كتكاليف الطاقة والمواد،إلى جانب الحصول على منافع غير مادية تتعلق بتحسين صورة المؤسسة وسمعتها، وتحسين أدائها المالي بصفة خاصة.

أولا: صياغة وتحديد مشكلة الدراسة

رغم الأهمية التي يكسبها قطاع صناعة الإسمنت إلا أنه يشكل عائق لما يسببه من أضرار سلبية على المحيط قد تؤدي إلى أخطار جسيمة على صحة الإنسان والمجتمع ا... وفي ظل ما سبق تتجلى معالم مشكلة البحث التي يمكن صياغة السؤال الرئيس التالي لها :

- **هل أدى تبني المسؤولية البيئية إلى تحسين من الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية محل الدراسة ؟**

تتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- هل تتبنى المؤسسة الاقتصادية لمتطلبات المسؤولية البيئية في عملها وفق المعايير العالمية؟
- هل هناك علاقة بين تبني المسؤولية البيئية وتحسين الأداء المالي للمنظمة المدروسة؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

وللإجابة على هذه التساؤلات تم القيام بصياغة الفرضيات الآتية:

1. الفرضية الرئيسية

أدى تبني المسؤولية البيئية إلى تحسين من الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية محل الدراسة.

2. الفرضيات الفرعية

- تتبنى المؤسسة الاقتصادية لمتطلبات المسؤولية البيئية وفق iso14001.
- يوجد علاقة بين المسؤولية البيئية وتحسين الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية بالاستخدام الأفضل للموارد الطبيعية.

ثالثا: أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في تناولها لموضوع يتسم بالحداثة ونقص التطبيق لمثل هذه الآليات داخل المؤسسات الجزائرية.

رابعا: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على أهم القضايا البيئية داخل وخارج المؤسسة الاقتصادية؛
- إبراز أهمية تبني المؤسسة الاقتصادية لنضم ومتطلبات حماية البيئة؛
- توضيح العلاقة بين المسؤولية البيئية والأداء المالي للمؤسسة .

خامسا: أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار الموضوع جاء لعدة أسباب ذاتية وموضوعية نوجزها كالتالي:

1. الأسباب الذاتية:

- إن الموضوع يتماشى مع طبيعة التخصص العلمي بالإضافة إلى رغبة الباحثين في مواصلة التخصص لحداثته؛
- أهمية الموضوع وتأثيره على المؤسسة المالية ومواكبتها لمختلف التحديات البيئية

2.الأسباب الموضوعية:

- تزايد الأضرار البيئية الناتجة عن نشاط المؤسسات الاقتصادية خاصة التلوث؛
- عدم انشغال معظم المؤسسات الاقتصادية بالمشاكل البيئية التي تسبب فيها؛
- نقص الوعي الكافي لمسيري المؤسسات الاقتصادية بالآثار الإيجابية للأداء المالي لتحسين الوضعية البيئية والحد من الآثار السلبية الناتجة عن نشاط المؤسسات الملوثة

سادسا: حدود الدراسة

1.الحدود المكانية: عينة الدراسة هي مؤسسة لافارج هولسيم.

2. **الحدود الزمانية:** فيما يخص تقديم المعطيات المتعلقة بعينة الدراسة فقد تطرقنا إلى معطيات ثلاث سنوات (2013-2016)

سابعا: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: مذكرة ماجستير ل:عز الدين دعا بعنوان آثار تطبيق نظام الإدارة البيئية من طرف المؤسسات الصناعية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة باتنة ،2010 2011، تمحورت الدراسة حول: مفاهيم نظرية حول البيئة وواقع الاهتمام بها في الجزائر،ثم تطرق للمشاكل البيئية ماهية الإدارة البيئية وسلسلة الإيزو14000نظام الإدارة البيئية الإيزو14001تكاليف تطبيق نظام الإدارة البيئية وآثار تطبيقه من طرف المؤسسة الصناعية ، والمهودات المبذولة لتحسين أدائها المالي،وقد خلصت الدراسة إلى أهمية تبني نظام الإدارة البيئية من طرف المؤسسة للتخفيف من المشكلات البيئية وتحقيق آثار اقتصادية، اجتماعية، بيئية، و إدارية إيجابية.

الدراسة الثانية : سورية تليلي، مذكرة ماستر، بعنوان : "الأداء البيئي وعلاقته بالأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية " دراسة حالة مؤسسة لينذ غاز ورقلة ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ،2010.

تهدف الدراسة إلى تأصيل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالأداء البيئي نظرا لقلة المراجع باللغة العربية بخصوصه، كذا تبيان أهمية ممارسة المؤسسة لدورها البيئي ليس لحماية بيئتها فحسب بل حتى لانعكاس ذلك على أدائها المالي، لتحقيق هذا الهدف تم طرح الإشكالية التالية : **"كيف يؤثر الأداء البيئي للمؤسسة الإقتصادية على أدائها البيئي ؟"**

توصلت الباحثة إلى أن هناك وجهتي نظر حول تاثير الأداء البيئي على الأداء المالي ، ففريق يجد بأنه يمكن جني أرباح تأثر إيجابا على الأداء المالي ، أما وجه النظر الثانية تبين انه ليس بامكان كل الشركات جني ارباح مالية ، ففي الواقع ستجد بعض المؤسسات أن تكاليف الإلتزام البيئي تشكل أعباء قد تؤدي إلى تخفيض ربحية المنشاة.

أوصت الباحثة بضرورة سعي الشركات إلى تبني نظم الإدارة البيئية، تدريب وتكوين الموظفين الواجبات والمسؤوليات البيئية .

الدراسة الثانية : أسماء درويش، مذكرة ماستر ، "أثر السلوك البيئي للمؤسسة الاقتصادية على أدائها المالي "دراسة حالة المؤسسة الوطنية للاشغال في الآبار حاسي مسعود ، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ن2013.

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة مدى تأثير السلوك البيئي على الأداء المالي للمؤسسة الإقتصادية والتعرف على عملية تقييم الأداء المالي للمؤسسة الإقتصادية والعوامل المتحكمة فيه في المؤسسة الإقتصادية، وكذا إبراز دور المؤسسة في تقليل المخاطر الناجمة عن التلوث ، وتم طرح الإشكالية التالية : **كيف يؤثر السلوك البيئي للمؤسسة الوطنية للأشغال في اللآبار على آدائها المالي ؟".**

توصلت الباحثة غلى نتائج من بينها : يتوجب على المؤسسات دمج البعد البيئي في برامجها التسييرية ومحاولة إيجاد بعض الحلول للمشكلات البيئية التي قد تتعرض لها، حماية البيئة يعطي سمعة جيدة للمؤسسة

وبالتالي قدرة على التنافس ، إن إلتزام المؤسسة إتجاه البيئة يحقق أرباح نتيجة في إنخفاض في قيمة الضرائب التي تدفعها بسبب تأثيرات على البيئة وهذا سيؤدي إلى إنخفاض إجمالي التكاليف الزامية مما يؤثر إيجابا عل ربحية المؤسسة .

وأوصت الباحثة بضرورة دمج البعد البيئي في المؤسسات، وتبني نظام الإدارة البيئية التي تتوافق مع معايير الإيزو 14000، وضرورة تطبيق نظام محاسبة التكاليف البيئية حتى تستطيع المؤسسة فيها بشكل جيد.

من خلال الإشكاليات التي حاول الباحثون المختصون معالجتها في الأبحاث والدراسات السابقة يتبين: ركزت أغلب الدراسات السابقة على تحليل الدور أو الأثر او العلاقة باستخدام بيانات مقدمة من طرف المؤسسات محل الدراسة أو دراسة نظرية، أما تحليل هذه الدراسة لتطبيق نظم الإدارة البيئية في مؤسسة الإسمنت لافارج هولسيم فكانت من خلال تحليل بيانات دليل المقابلة والوثائق والسجلات والموقع الرسمي للشركة بغية الوصول لإجابة على سؤال مشكلتها.

ثامنا: هيكل البحث

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، شمل الفصل الأول الإطار النظري العام حول المسؤولية البيئية والأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية والفصل الثاني تضمن الدراسة الميدانية بالإضافة لخاتمة الدراسة .

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي العام حول المسؤلية البيئية والأداء المالي للمؤسسة الإقتصادية

الفصل الأول: إطار مفاهيمي حول المسؤولية البيئية والأداء المالي

تمهيد

تقتضي حماية لبيئة الاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية ومعالجة التلوث والوقاية منه وذلك كمطلب مهم في إطار التنمية المستديمة، حفاظا على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، غير أنه لحماية تحتاج المشاركة الجميع في تفعيلها وخصوصا المؤسسات الاقتصادية، ذلك راجع لما ينتج من آثار سلبية لنشاطها على البيئة ومواردها هنا تظهر أهمية نظم إدارة البيئة، التي تعكس المبادرة الطوعية للمؤسسات الاقتصادية في الاهتمام بالبعد البيئي ضمن شاطها العادي؛ أمام تزايد عدد المؤسسات التي تولي اهتماما بالحفاظ على البيئة ومنافع تطبيق نضم إدارة البيئة، لابد على المؤسسات الاقتصادية أن تبحث عن السبل التي تسمح لها بالانتفاع بالمدخل البيئي، لتحقيق مساهمة فعالة في التنمية المستديمة من جهة والحصول على مزايا تنافسية حالية ومستقبلية من جهة أخرى.

وعليه سعت المؤسسات إلى إحداث التوازن بين مساعي التطور الاقتصادي وحتمية الحفاظ على البيئة، بحيث تزايد الاهتمام العالمي بالعامل البيئي الذي أضحى مجالا للتنافس بين المؤسسات لما قد يكون له من تأثير على مركزها المالي، ومنه لدراسة علاقة تبني المسؤولية البيئية بتحسين الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية سيتم عرض الفصل الأول في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المسؤولية البيئية للمؤسسة الاقتصادية

المبحث الثاني : الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية

المبحث الثالث : مساهمة المسؤولية البيئية في تحسين الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية.

المبحث الأول: المسؤولية البيئية في المؤسسة

من خلال هذا المبحث سيتم التطرق إلى أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بنظام الإدارة البيئية وبالأداء المالي ومؤشرات قياسه.

المطلب الأول : الإطار العام لإدماج البعد البيئي في المؤسسة الاقتصادية

اعتبر مؤتمر ستوكهولم عام 1972 بداية الاهتمام الرسمي لإرساء قواعد التعاون الدولي لحل المشكلات البيئية، كما يعد مؤتمر ريو ديجانيرو عام 1992 حول البيئة والتنمية نقطة تحولها في السعي لبناء نظام خاص بالإدارة البيئية على المستوى العالمي، والذي تم بإثره إصدار سلسلة المواصفات القياسية العالمية الايزو 14001 عام1996[1].

الفرع الأول: مفاهيم أساسية حول نظام الإدارة البيئية .

قبل أن نقوم بتعريف نظام الإدارة البيئية سنقوم بتعريف الإدارة البيئية .

1-تعريف الإدارة البيئية :

هناك عدة تعاريف نذكر منها :

تعرف المنظمة العالمية للتقييسISO الإدارة البيئية: "هو جزء من النظام العام الإداري الشامل الذي يتضمن الهيكل التنظيمي ونشاطات التخطيط والمسؤوليات والممارسات والإجراءات والعمليات والموارد المتعلقة بتطوير السياسة البيئية وتطبيقها ومراجعتها والحفاظ عليها ".[2]

ويعرف هنري ومانغا "hennery & mangua الإدارة البيئية على أنها:» إجراءات ووسائل الرقابة وعلى الصعيد المحلي والإقليمي والدولي والمعدة لغرض حماية البيئة، وتتضمن أيضا الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والاستفادة الدائمة منها ".

من خلال ما سبق يمكننا اقتراح تعريف للإدارة وذلك: بأنها جزء من الهيكل التنظيمي للمؤسسة، تقوم من خلاله المؤسسة بدمج الاعتبارات البيئية في مختلف أنشطتها بغية تحسين أدائها البيئي .

2- ماهية سلسلة المواصفات الدولية ايزو 14000

تم إصدار سلسلة المواصفات الإيزو 14001في سبتمبر 1996 من طرف اللجنة الفنية iso/tc 207، وكانت تعد إسهاما لتحسين الأداء البيئي وتسهيل التبادل التجاري، وقد اعتمدت في بنائها على مدخل إدارة الجودة الشاملة وعلى سلسلة مواصفات الإيزو 9001 .

ويمكن توضيح المفاهيم المتعلقة بهذه المواصات فيما يلي .[3]

ب – **سلسلة المواصفات iso 14000**:

---

[1]- خميس ناصر محمد، تأثير الثقافة التنظيمية في تبني نظام الإدارة البيئية 14000 iso، تطبيقية في الشركة العامة لصناعة الزجاج والسيراميك، مجلة، جامعة الأنباري للعلوم الاقتصادية، والإدارية المجلد4 العدد8، السنة 2012، ص 219.

[2] -نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار، إدارة البيئة – نظم ومتطلبات iso14000، دار الميسر الطبعة الأولى، الأردن،2007،ص122.

[3] سعاد حجاجي، أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، مذكرة ة ماستر ف غير منشورة، في ميدان العلوم الاقتصادية والتسيير وعلوم تجارية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة الجزائر 2016، ص.

وقبل التعريف بالسلسلة نقدم توضيحا للتعرف بمنضمة التقييس العالمية :

تعرف المنضمة الدولية لوضع المعايير ومقرها جنيف على أنها إتحاد من هيئات وطنية لوضع المعايير، هدفها تبادل السلع والخدمات على المستوى العالمي، ويتم ذلك من خلال عملية توافقية تعاونية تؤدي إلى وضع معايير خاصة بعمليات الصنع والسلع.

- **مفهوم سلسلة الإيزو 14000:**

سلسلة الإيزو 14000 هي مجموعة وثائق تعرف القارئ على نظام الإدارة السليمة بيئيا، وتعطي الإرشادات اللازمة لاستخدامه وتقييمه وتفسر العلاقة القائمة بينه وبين شركات الأعمال وعمليات التصنيع والسلع .

ويمكن تعريف سلسلة الإيزو 14000 بأنها مجموعة من المواصفات التي توضح الأنشطة والإجراءات التي تسمح بإرشاد المؤسسة فيما يتعلق بكيفية إدارة المفاهيم البيئية بما يحقق المحافظة على، البيئة وهي ليست مواصفة فنية وإنما هي مواصفة إدارية تختص بتطبيق نظم إدارة بيئية سليمة، وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن تطبيق هذه المواصفة من طرف كل المؤسسات على اختلاف طبيعتها وحجمها ومكان تواجدها، وحسب المنظمة الدولية للتقييس iso فإن الإيزو 14000 هذه المواصفة تمثل مجموعة من المكونات المتكاملة الضرورية لنظام الإدارة البيئية sml والذي تتضمن الإيزو 14000، وهي وثيقة توجيهات نظام الإدارة البيئية الإيزو 14001وهي الوثيقة الأهم المتعلقة بنظام الإدارة، والقابلة للتقييس والمراجعة والحصول على الشهادة فيها [1] .

- **مزايا تطبيق الإيزو 14000:**

يساهم تطبيق مواصفات الإيزو 14000 في تحقيق مزايا عديدة سواء بالنسبة للمؤسسة أو العاملين بها ومن أهم هذه المزايا:

بالنسبة للمؤسسة: تتمثل المزايا المتحققة للمؤسسة فيما يلي:

- ترشيد استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية وتقليل الفائدة؛
- الحد من التلوث وتحقيق التوافق مع التشريعات البيئية .؛
- تحسين صورة المؤسسة وأدائها البيئي مما يزيد من سمعتها الحسنة ؛[2]
- اكتساب تقدير واعتراف الهيئات العالمية مما يفتح أسواق التصدير ؛

بالنسبة للعاملين بالمؤسسة: يستفيد العاملون بالمؤسسة بالمزايا التالية :

- زيادة الوعي البيئي لدى كل العاملين بالمؤسسة ؛
- تحسين الأوضاع البيئية للموظفين للعمل في بيئة نظيفة وآمنة وخالية من الملوثات ؛

[1] نجم،عبود نجم،البعد الأخضر للأعمال، المسؤولية البيئية لشركات الأعمال، الوراق للنشر والتوزيع،ط1،عمان الأردن، 2008،ص،307.
[2] -نجم عبود نجم، المرجع نفسه ،ص،308.

1-تعريف نظام الإدارة البيئية وفق المواصفة iso 14000 :

2- تعرف اللجنة الفنية 207 التابعة للمنظمة العالمية للتقييس نظام الإدارة البيئية على أنه:"جزء من نظام الإدارة الكلي الذي يتضمن الهيكل التنظيمي، ونشاطات التخطيط، والمسؤوليات والعمليات، والموارد للتطوير والتنفيذ والتحقيق والمراجعة والمحافظة على السياسة البيئية ."

ويمكن تعريف نظام الإدارة البيئية علم أنه"مجموعة ا لنشاطات الإدارية التي تحدد السياسة البيئية، الأهداف والمسؤوليات، والتي تستعمل تخطيط الأهداف البيئية لقياس النتائج والسيطرة على التأثيرات البيئية"،ويشمل نظاما لإدارة البيئية كلما تنظيم المسؤوليات، العمليات، الإجراءات ووسائل ضرورية لتطبيق هذه العملية في المؤسسة.

مما سبق يمكن القول أن نظام الإدارة البيئية يستعمل كأداة فاعلة للمحافظة على الديمومة والتطور من خلال الوظائف[1] الممنوحة له، باعتباره نظام فرعي من النظام الكلي للمؤسسة فتضعه موضع التطبيق العملي والمسؤولية اتجاه المؤسسة، فتبدو هذه الإدارة كحلقة وصل بين المؤسسة والبيئة الطبيعية بكل محتوياتها، لتلاءم استمرار توافق النظامين معا دون وجود للتراعات، بينهم

الفرع الثاني: متطلبات نظام الإدارة البيئية الآيزو 14001

تتضمن متطلبات نظام الإدارة البيئية الآيزو 14001 مايلي:

1- المتطلبات العامة:

تقوم بترسيخ نظام الإدارة البيئية وتحافظ على ديمومته؛

- **السياسة البيئية** :هي بيان بنوايا المؤسسة ومبادئها المرتبطة بأدائها البيئي الشامل والذي يوفر إطار للعمل ووضع أهدافها وغايتها البيئية؛

- **التخطيط** : تتبع عمليات التخطيط خطوات منطقية تبدأ بتحديد الجوانب البيئية وحصر أكثرها أهمية، يجري بعدها تحديد المتطلبات القانونية التي تتوافق معها الشركة ومن ثم تطوير الغايات والأهداف البيئية للمؤثرات؛

- **التنفيذ والتشغيل** : يستدعي التنفيذ الناجح لنظام الإدارة البيئية التزاما من قبل جميع العاملين في المؤسسة؛

إجراءات الفحص والتصحيح : الذي يتضمن توافق أداء المؤسسة مع برنامج الإدارة الموضوع؛

- **مراجعة الإدارة** : تعد مراجعة الإدارة المتطلب الأخير من المتطلبات الخاص بنظام الإدارة البيئية.[2]

ويمكن تلخيص هذه المتطلبات في الجدول الآتي :

[1] -محمد عبد الوهاب، عزاوي، أنظمة إدارة الجودة والبيئة 1400 iso و9000 iso ، وائل للنشر، الطبعة الألى،عمان،2002،ص،187.

[2] -عبد الحق بوعافية ،نور الهدى بورزق، أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية في المؤسسة الاقتصادية على أدائها المالي، مذكرة ماستر، غير منشورة، في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،ص،16.

جدول (1-1):متطلبات تطبيق نظام الإدارة البيئية

ترتيب	المتطلبات	عناصر المتطلبات	وصف الملخص
1	السياسة البيئية	السياسة البيئية	بيان يعاد ويصادق من قبل الإدارة العليا،ويعلن التزام المنظمة تجاه البيئة ويستخدم كإطار للتخطيط والتنفيذ.
2	التخطيط	الجوانب البيئية	تحديد العناصر البيئية للأنشطة والخدمات وتحديد العوامل المؤثرة بيئيا.
		القانوني والأخرى	الإمتثال التام للقوانين والتعليمات البيئية وتهيئة مستلزماتها.
		الأهداف والغايات والبرامج البيئية	وضع الأهداف وغايات وبرامج تتناسب مع السياسة والجوانب البيئية
3	التنفيذ والتشغيل	المصادر ولأدوار،والمسؤوليات	ضمان توافر الموارد،وتحديد الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات
		التدريب النوعية والتمكين	ضمان بأن العاملين يتم تدريبهم وتوعيتهم وتمكينهم من تحمل المسؤولية .
		الإيصال	وضع أسس الاتصال الداخلي والخارجي لقضايا البيئة.
		التوثيق	حفظ وإدامة المعلومات المتعلقة بنظام الإدارة البيئية .
		ضبط الوثائق	ضرورة السيطرة على الوثائق بنظام خاص بها .
		ضبط العمليات	التخطيط للعمليات وإدارتها وفقا لسياسة البيئة .
		الاستعداد للطوارئ	تحديد الطوارئ المحتملة وتطوير إجراءات الاستجابة.
4	المراقبة	المراقبة والقياس	مراقبة النشاطات البيئية وقياس أدائها .
	المراقبة	تقييم المطابقة	إجراءات موثق لتقييم المطابقة لضمان تنفيذ النشاط البيئي.
		الأجراء التصحيحي لعدم المطابقة	تحديد حالات عدم المطابقة والتحري عنها واتخاذ الإجراء التصحيحي لها وضمان عدم تكرارها.
		السجلات	الاحتفاظ بسجلات توثيق نشاطات الإدارة البيئية .
		التدقيق الداخلي	تدقيق دوري لضمان عمل نظام الإدارة البيئية .
5	مراجعة الإدارة	مراجعة الإدارة	مراجعة دورية للتضام مع التركيز على التحسين المستمر

المصدر: يوسف جحيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار اليازوري عمان، الأردن 2009، ص 406.

الفرع الثالث: مهام الإدارة البيئية في المؤسسة الاقتصادية

يمكن إجمال مهام الإدارة البيئية عموما في العناصر الأربعة :

- مراجعة الأوضاع البيئية الحالية والإشراف على تنفيذ الإجراءات التصحيحية الجديدة لمعالجة والحد من مصادر التلوث في الوحدات الإنتاجية وتحقيق الإلزام بالقوانين واللوائح البيئية ؛
- تنفيذ الإجراءات الوقائية في إطار خطة شاملة للإنتاج الأنظف وإدخال ضوابط جديدة للحد من التلوث بإجراءات قليلة أو عديمة التكلفة داخل المؤسسة وذلك لتشجيع الاستخدام المواد الغير المسببة للتلوث وإدخال تعديلات على المعدات وعلى تصميم المنتج للحد من إنبعاثات الملوثات ؛
- زيادة الوعي البيئي لدى العمال وتقديم حوافز لتشجيع المبادرات الطوعية لمكافحة التلوث؛
- تعزيز المشاركة المحلية والاجتماعية؛[1]

الفرع الرابع: أهمية اعتماد الإدارة البيئية في الهيكل التنظيمي للمؤسسة الاقتصادية.

من أهم ما يحتم ظهور الإدارة البيئية في الهيكل التنظيمي للمؤسسات الاقتصادية مسألة تخصيص وتقسيم العمل التي أقرها الكثير من العلماء بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الأسباب تدرج أهمها في الآتي:

- تكون متابعة مصادر التلوث وحماية نوعية البيئة في المؤسسة الاقتصادية من مهام سلطة واحدة ومعينة، حيث تعد الكيان المؤسسي المعني بالقضايا البيئية للمؤسسة والذي تكون على ذلك كل تعاملات السلطة التنفيذية معه،فتحدد بذلك المسؤوليات في حالة التصدير ؛
- تحقيق وفرة صفي التكاليف الرأسمالية وتكاليف تشغيل وحدات المعالجة ؛
- لقدرة على إجراء دراسات للتحكم في التلوث مع تحقيق هدف الربحية للمؤسسة الاقتصادية ؛
- وضع الإرشادات الخاصة بالنظافة العامة وحماية البيئة الداخلية؛[2]

المطلب الثاني : أساسيات المسؤولية البيئية

تتجه الكثير من الشركات في وقتنا الحالي نحوى الاهتمام بالبيئة من خلال إدراجها في خططها وإستراتيجياتها وكذلك أهدافها وهذا الاهتمام لم يأتي من فراغ بل جاء من مجموعة من الضغوطات ذات الطابع المحلي والدولي هذا من جهة ومن جهة أخرى جاء من زيادة حدة المنافسة بين الشركات من أجل البقاء في السوق.

الفرع الأول: تعريف المسؤولية البيئية

[1] - موسى عبد الناصر، رحمان أمال ،الإدارة البيئية وآليات تفعيلها في المؤسسة الصناعية ،أبحاث اقتصادية وإدارية ،العدد الرابع، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة ،2008،ص69-70.

[2] - خالد، أعراب ،الأبعاد التسويقية للمسؤولية البيئية وانعكاساتها على تنافسية المؤسسة الصناعية، مذكرة تدخل ضمن متطلبات شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية ، التجارية وعلوم التسيير ،جامعة بومرداس ،2015،ص87

من بين التعاريف نذكر ما يلي:

يعتبر هيكل (HUCKEL) أن المسؤولية البيئية للمؤسسات تهتم بعلاقة المؤسسة بالبيئة وهي تحوي على التزامات صناع القرار لتحمل مسؤولية الإجراءات التي تهدف إلى حماية وتحسين البيئة ككل وهذا بما يتماشى مع مصالحها الخاصة، فالمسؤولية البيئية هي مشروع بالشراكة مع أطراف أخر بهدف تطبيق وتطوير العديد من المبادرات البيئية في قطاع الأعمال يركز على[1]:

أ) **الالتزام البيئي للمؤسسة:** حيث تقوم المؤسسة بتضمين مبادئ الاستدامة في عملها حتى تكون أثار أعمالها إيجابية على البيئة .

ب) **إدارة الموارد والطاقة:** والتي من خلالها المؤسسة تكون منتبهة لتأثير نشاطاتها على النظام البيئي.

ج) **الشفافية في تصريح المؤسسة عن نشاطاتها:** حيث يكون هذا التصريح كاملا وسهل الوصول من قبل أصحاب المصلحة .

وفي تعريف آخر لنجم عبود نجم يقول:"إذا كانت الأعمال تعمل من أجل بيئة لا محدودة الموارد وسلع بيئية مجانية وتكاليف خارجية يتحملها المجتمع أو الطبيعة، فإن المسؤولية البيئية هي إعادة التوازن في علاقة الأعمال بالبيئة من خلال التأكيد على محدودية الموارد وكون السلع البيئية تكلفة شانها شان عوامل الإنتاج الأخرى كالعمل ورأس المال وبالتالي فهي تكلفة داخلية على من يستخدمها أو يفسدها أن يتحملها .

مما سبق يمكن أن نستنتج بأن المسؤولية البيئية هي الممارسات التي تعود بالنفع على البيئة (أو التخفيض من الآثار السلبية للأعمال على البيئة).[2]

الفرع الثاني: أهمية المسؤولية البيئية

تكمن أهمية تبني المسؤولية البيئية في المؤسسات الاقتصادية في ما يلي:

- تقليل كمية النفايات وبالتالي تقل المخاطر الناتجة عن الإنبعاثات والإصدارات الإشعاعية؛
- حماية الأنظمة البيئية والاستخدام الأفضل للموارد الطبيعية؛

زيادة الوعي بالمشاكل البيئية في المنطقة التي تتمركز فيها المؤسسة وفروعها ؛

- تحسين أداء المؤسسة في النواحي البيئية ودفع العاملين للتعرف على المتطلبات البيئية وتحسين قراراتهم على التفاعل والبيئة ؛
- حسين صورة الشركات بيئيا وتحسين الصورة العامة للمؤسسة تقليل التكلفة بإعادة التدوير والبرامج الأخرى المشابهة والإدارة الأفضل للجوانب البيئية لعمليات المؤسسة[3].

---

[1] - معاذ المقدم ،المسؤولية البيئية وأثرها على تكاليف الأنشطة الخضراء في المؤسسة الاقتصادية ،مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي ،كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،2015،ص،5.

[2] - نجم عبود نجم، مرجع سابق، ص، 19.

[3] -ساسي سفيان ومنية غريب، المؤسسة الإقتصادية الجزائرية والمسؤولية البيئية، ملتقى علمي دولي حول سلوك المؤسسات الإقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، بورقلة، 2012،ص ص 351 354.

الفرع الثالث : أسباب تبني المسؤولية البيئية في المؤسسة الاقتصادية

إن تبني المسؤولية البيئية من طرف المؤسسة الاقتصادية في وقتنا الحاضر يكون إما تبني إخياري أو تبني إجباري.

1- أسباب التبني الاختياري للمسؤولية البيئية في المؤسسة الاقتصادية يتمثل في الآتي:

أ)حماية النظام البيئي والاستخدام الأمثل للموارد ؛

ب) المساهمة في حل المشاكل البيئية مثل مشكل الاحتباس الحراري ؛

ج) زيادة الوعي لدى المؤسسات بالمشاكل البيئية بالخروقات والتجاوزات البيئية ؛

د) التحكم الجيد في سلوك العمال وطرق العمل ذات التأثير السلبي المحتمل على البيئة ؛

2-أسباب التبني الإجباري للمسؤولية في المؤسسة الإقتصادية يتمثل في الآتي

أ) **المتطلبات الحكومية:** المتمثلة في التشريعات والقوانين البيئية من أجل دفع المؤسسة نحو تحمل لمسؤولياته تجاه البيئة

ب) المستهلكين: بسبب زيادة وعي المستهلكين بالأضرار البيئية كان لازما على المؤسسة إنتاج منتجات صديقة للبيئة من أجل تحقيق الإستجابة لرغبات عملائها .

ج)المساهمين والمستثمرين: تبرز إسهامات المستثمرين والمساهمين من خلال فرضهم لظغوطات على المؤسسة من اجل تحسين أدائها البيئي[1] .

د) المتطلبات التعاقدية: إن الاهتمام المتزايد بالبيئة وزيادة الضغوطات من قبل الجمعيات والمنضمات الدولية وكذلك أفراد المجتمع عجل من تغيير صفة الصفقات والعقود وذلك من خلال دمج عنصر البيئة في هاته الصفقات .

المطلب الثالث: مفهوم الأداء البيئي

يتجلى الهدف الأساسي للمؤسسة الاقتصادية في تحقيق الربح و تعظيم ثروتها, هذا من جهة, ومن جهة أخرى يتوجب عليها تحسين أدائها البيئي وذلك لفائدتها و فائدة الأطراف المحيطة بها وكذا المجتمع ككل, بغية الوصول إلى الهدف المسطر.

الفرع الأول: تعريف الأداء البيئي:

يعرفه المعيار **IS014013** النتائج التي تتحصل عليها المنظمة من خلال تعاملها مع البيئة.

[1] حمزة بن الزين، المسؤولية البيئية والإجتماعية للشركات البترولية ،مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر غير منشورة ،،كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ،جامعة قاصدي مرباح –ورقلة ،الجزائر،2013،ص ص،4-5.

يقصد بالأداء البيئي كل النشطات والعمليات التي تقوم بها المنظمة, سواء بشكل إجباري أو اختياري من شانه منع الأضرار البيئية و الاجتماعية الناتجة عن نشاطات المنظمة الإنتاجية و الخدماتية أو التخفيف منها[1].

الفرع الثاني: انواع الاداء البيئي:

الأداء البيئي مرتبط بتحقيق المتطلبات و الأهداف البيئية للمشروع و ذلك بالمحافظة على البيئة و الحد من التلوث ومعالجة أثارها المختلفة, و يتم قياسه كميا . ويعكس الأداء البيئي الجهود المبذولة لحماية البيئة و التفاعل معها و يمكن تقسيمه إلى نوعين هما:

أ) **الأداء البيئي السلبي:** يحصل من خلال الانتهاكات و المخالفات البيئية التي يقوم بها المشروع و من مظاهره:

- ارتفاع معدلات التلوث عن الحدود المسموح بها و الاثر السلبي لذلك على البيئة؛
- استغلال للموارد و الثروات الطبيعية دون المراعاة للضوابط و الاعتبارات البيئية المحيطة, و عدم تعويض الفاقد البيئي و تحقيق الاستدامة البيئية في تلك الموارد ؛
- عدم الالتزام بآليات الإنتاج الأنظف والاستثمار في الأصول الإنتاجية ذات الملائمة البيئية التي تساهم في خفض كميات التلوث وتقليل الطاقة المستخدمة ؛
- التخلص العشوائي من المخلفات وعدم إدارتها بشكل يخدم البيئة ؛[2]
- عدم الاهتمام بتوفير بيئة عمل داخلية سليمة من خلال توفير معدات السلامة المهنية وبرامج التدريب والنوعية البيئية؛

ب)الأداء البيئي الإيجابي : يحصل في الأساس من وجود رؤية بيئية استراتيجية للمشروع يتم بمقتضاها عمل مل أساليب التشغيل والإنتاج والتسويق لتتلاءم مع متطلبات البيئة ومن مظاهره الآتي :

- أن تكون معدلات التلوث ضمن الحدود المسموح بها ؛
- مراعات قواعد وتطبيقات الإنتاج الأنظف والمستدام؛
- تحسين بيئة العمل الداخلية وتوفر معدات السلامة المهنية والبيئية للبيئة والعاملين ؛
- الاهتمام ببرامج الإفصاح والمعالجة البيئية للتلوث والآثار البيئية السلبية التي قد تحصل بفعل أنشطة المشروع خلال معالجة الإصابات المرضية ومعالجة المياه .

المطلب الثاني : أبعاد الأداء البيئي:

لا يمكننا فهم الأداء البيئي إلا إذا حددنا أبعاده المختلفة وهي:

الفرع الاول : الكفاءة البيئية

[1]-عزي فريال، قياس أثر الأداء البيئي للمؤسسة على آدائها المالي، مذكرة ماستر أكادمي غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير وعلوم تجارية، تخصص مالية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2015،2016،ص،6.-

[2] - عبد الحق بوعافية، نور الهدى، مرجع سابق ،ص،32.

إن الكفاءة البيئية هي من المواضيع البالغة الأهمية لأنه لا يمكن الحديث عن مؤسسة منظورة ومستمرة دون أن تتخذ بدقة درجة كفاءة الأسس والقواعد التي بنيت عليها، كما تعد مؤشرات هامة لنجاح النظام المطبق في المؤسسة .

- عرفها **ايتزيون**" ITZIONI" على أنها " قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها وتعتمد على القدرة والمعايير المستخدمة في قياسها على النموذج المستخدم في دراسات المنظمة وغالبا ما يستخدم هذا المتغير بوصفه متغيرا تابعا لمتغيرات مستقلة أخرى مثل بناء السلطة وأنماط الإتصال وأساليب الإشراف والروح المعنوية والإنتاجية .

- أما **روبليز و سيزو** ROBLINS & CENZO فيعرفها على أنها: "التأكد من استخدام الموارد المتاحة يؤدي إلى الغايات والأهداف المرجوة منها "[1].

من التعريفين السابقين نستنتج أن الكفاءة البيئية هي حسن استعمال واستغلال الموارد التي من أجلها يتم إلى الغرض المنشود من خلالها.

الفرع الثاني : الفعالية البيئية

لقد ظهر مفهوم الفعالية البيئية من خلال مؤتمر ريو سنة 1992،وانطلق بجانب توريد السلع والخدمات وفق أسعارها التنافسية، التي تلبي الحاجات الإنسانية وتحسين نوعية الحياة وكذلك تخفيض حجم التأثيرات البيئية واستهلاك الموارد على مدى دورة الحياة، إذن الفعالية البيئية تعمل على تحسين الأداء البيئي والاقتصادي معا.

أ)**مفهوم الفعالية البيئية** : عرفت الفعالية البيئية حسب مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة WBESD على أنها "تقديم السلع والخدمات بأسعار تنافسية، تلبي حاجات المستهلكين وتحسين نوعية الحياة، وصولا إلى مستوى منسجم يحمي الأرض بشكل مستدام "[2].

ب)عناصر الفعالية البيئية :

إن من شان تبني المؤسسة للفعالية البيئية يمكنها من الحصول على قيمة مضافة أكبر وقد حددها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة في العناصر التالية :

- تخفيض استخدام الموارد في المنتجات والخدمات؛
- تخفيض الكثافة الطاقوية (تخفيض الوحدات المدخلة من الطاقة لإنتاج وحدة واحدة من الإنتاج ؛
- تخفيض الإنبعاثات السامة؛
- رفع حجم المنافع التي تقدمها المنتجات والخدمات.

[1]- عزوز فايزة،الأداء البيئي كآلية لرفع من تنافسية المؤسسة الإقتصادية ، مذكرة ماستر غير منشورة ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة 2015،صن30-31.

[2] زين الدين بروش جابر الدهيمي، دور نظام الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات ، دراسة حالة شركة الإسمنت، الملتقى الدولي الثاني حول "الأداء المتميز للمنظمات الحكومية "الطبعة الثانية، جامعة ورقلة، يومي 22و23نوفمبر 2011 ص،657.

الفصل الثاني

الجانب الميداني للدراسة

تمهيد

بعدما تم استعراض الجانب النظري للدراسة من خلال فصل تناولنا فيه الجوانب النظرية الأساسية المتعلقة بالدراسة ، سيتم التطرق في هذا الفصل إلي الدراسة التطبيقية بمؤسسة الاسمنت لافارج بحمام الضلعة ،حيث تم تقسيم الفصل إلي مبحثين تتمثل في: المبحث الأول استعراضنا فيه منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة، حيث تناولنا فية مطلبين، المطلب الأول تحدثنا فيه عن طبيعة المتغير والأدوات المستخدمة، أما المطلب الثاني فتمحور حول التعريف بالمؤسسة محل الدراسة، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانيةـــ المتعلق بمحور المسؤولية البيئية وكذا الأداء المالي.

وفيما تفصيل على ذلك:

المبحث الأول: منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة

المطلب الأول:منهجية البحث

المطلب الثاني: التعريف بميدان الدراسة

المبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج المقابلة

المطلب الأول: تحليل نتائج محور المسؤولية البيئية

المطلب الثاني: تحليل نتائج علاقة المسؤولية البيئية بتحسين الأداء المالي في المؤسسة

خلاصة الفصل

المبحث الأول: منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى منهجية البحث والتعريف بميدان الدراسة بالإضافة إلى الإجابة على نتائج الدراة الميدانية وتحليله

المطلب الأول: منهجية البحث

يمثل ميدان التحقيق في المقابلة الأطراف ذات المصلحة التي لهم علاقة، مباشرة مع مصنع الاسمنت لافارج، ويتعلق الأمر بتحسين الأداء المالي من خلال تبني نظام المسؤولية البيئية، وهل ويدخل هذا الأخير في إستراتيجية المؤسسة وتم اختيار عينة البحث بمصنع لافارج هلسيم لأنه في مجال صناعة الاسمنت، لما لهذا القطاع من دور اقتصادي مهم، حيث تحتل صناعة الاسمنت مكانة مرموقة في اقتصاديات الأمم، باعتبارها قاعدة الأساسية وهذا من جهة ومن جهة أخرى تعتبر صناعة الاسمنت من أكثر الصناعات الملوثةـــ لما لها من تأثيرات بالغه على البيئة، سواء داخل المصنع أو خارجه، وأن معظم المشكلات الناجمة عن صناعة الاسمنت متأتية من إنتاج كلنكر والتي يتولد عنها انبعاثات غازية كبيرة، هذا ما نتج عنه مضاعفة الجهود لتحسين الأداء البيئي.

لكن من خلال دراستنا واجهنا صعوبات كثيرة تتمثل في عدم حصولنا على المعلومات والوثائق الخاصة بالجانب المالي بالاضافة إلى صعوبة الحصول على إحصائيات موثوق، وهذا ما أدى بنا إلى الاستعانة بشبكة الانترنت من أجل الإلمام بالعناصر الضرورية،

أولا: طبيعة المتغيرات الدراسة

يتضمن موضوع الدراسة متغيرين أساسيين هما :

الأداء المالي: ويعتبر هذا المتغير متغيرا كميا قابل للقياس يتطلب تحليله الاعتماد على مؤشرات مالية والتي تستخرج عناصرها من القوائم التقارير المتمثلة في الميزانية وحساب النتائج وهو المتغير التابع.

المسؤولية البيئية: متغير مستقل ونوعي سنحاول دراسته عن طريق إجراء مقابلات شخصية مع موظفي المؤسسة وتحليله ومحاولة دراسة تأثيره على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية وهو المتغير المستقل.

ثانيا: المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة

لقد تم اعتماد المنهج الوصفي مع أسلوب دراسة الحالة، أما بالنسبة لأدوات البحث رأى فريق البحث أن الاعتماد على مجموعة من الأدوات منها: المقابلة المهيكلة، دراسة وتحليل الوثائق كأدوات رئيسية للبحث، بالاضافة إلى الملاحظة كأداة ثانوية، أسلوبا مناسبا لإجراء الدراسة.

1- **المقابلة:** اختيار المقابلة راجع إلى الدراسة الاستكشافية في الميدان البحث والتي تعتبر نقطة البداية في البحث العلمي، وتهدف الدراسة الاستطلاعية الاستكشافية من خلال أداة المقابلة إلى الحصول على معلومات، أولية ، تمكن من لإجابة عن الأسئلة البحث واختبار الفرضيات من عدمها، كما هو تساعد المقابلة على شرح الأسئلة وتوضيحها للمبحوث (المقابل)، وكذا التعرف على ملامحه ومشاعره وهذا ما يمكن من الحكم على صحة الإجابة من عدمها. كما جاءت أسئلة المقابلة مفتوحة وذلك حتى يتمكن الشخص المستجوب من الإجابة بطلاقة لكن لا يمكننا استعمال المقابلة وحدها في مثل هذه الدراسة، لإثبات الفرضيات والوصول إلى النتائج الدقيقة، فتوجب استعمال دراسة وتحليل الوثائق للإجابة على كل الفرضيات.

2- السجلات والوثائق: إن استعمال السجلات قد تفيد الباحث كثيرا عند الاطلاع عليها، وتساعد على معرفة أمور قد لا يمكن معرفتها من خلال أدوات أخرى، بالنسبة لبحثنا فقد ارتأينا اللجوء إلى شبكة الانترنت وهذا راجع إلى صعوبة الحصول على الإحصائيات المالية، ومن أهم الوثائق المطلع عليها:

-الوثائق خاصة بالمصنع؛

-دليل البيئية خاص بالمصنع ؛

3-**الملاحظة:** تم الاعتماد على الملاحظة كأداة ثانوية، وهذا عند زيارتنا للمصنع، حيث لحضنا كثير من الأشياء السلبية والايجابية، مكننا من الاستفادة منها، بالاضافة إلى ملاحظة ردود أفعال الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلة، حيث قدموا لنا كل المعلومات واستقبلونا بكل صدر رحب.

المطلب الثاني: التعريف بميدان الدراسة

أولا: التعريف بمؤسسة محل الدراسة

1- مؤسسة لافارج هولسيم العالمية

تعد مجموعة لافارج "Lafarge" الرائدة عالميا من أبرز المؤسسات القائمة علي إنتاج البناء من اسمنت وخرسانة وغيرها، وهي منتشرة في اكثر من 78 دولة، يعمل بها أكثر من 76000الف موظف حول العالم ، انطلقت أعمال لافارج سنة 1833بفرنسا.

وفي حلول عام 1930اصبحت من بين اكبر منتجي الاسمنت في فرنسا،حيث تقوم المجموعة بإتباع إستراتيجية قوية لتوسع العالمي ،وكان ذلك لأول مرة عام 1864 عند تزويد مصر بالجير لبناء قناة السويس،واستمرت في التوسع في كل من شمال إفريقيا (الجزائر و المغرب) المملكة المتحدة، البرازيل،كندا،أمريكا شمالية، والشرق الأوسط (الأردن) .

يقع المقر الرئيسي للمجموعة بالعاصمة الفرنسية "باريس"،إذ تعمل علي تطوير عملياتها التجارية في الأسواق سريعة النمو بصفة خاصة،وتولي المجموعة اهتماما كبير بالتنمية المستدامة والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة في محور استراتيجياتها،ومنذ سنة 2005تصنف "Lafarge"سنويا من بين أفضل 100مؤسسة عالمية متعددة الجنسيات من حيث التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة.

2 -بطاقة فنية حول مؤسسة لافارج حمام الضلعة

تقع مؤسسة الاسمنت لافارج حمام الضلعة علي بعد07كلم جنوب شرق دائرة حمام الضلعة،وعلي بعد03كلم من قرية دبيل،و تحديدا على بعد 03كلم من الشمال الغربي لولاية المسيلة، وعلي بعد240 كلم تقريبا جنوب شرق العاصمة،وهي تتربع علي مساحة تقدر ب 100هكتار، منها 25% دون إنتاج و75%مخصصة للإنتاج، وهي مساحة تسمح للمصنع بالعمل في ظروف جد ملائمة،نتيجة القرب من المصادر الأولية، بالإضافة اليى تموقعها بالقرب من الطريق الوطني رقم 45 كميزة للمصنع. وقد بدأت المؤسسة بالنتاج الفعلي للاسمنت في سبتمبر2003،بما يقارب من 632 عامل حيث تم تسجيلها تحت رقم16.00166868:01 (ACC)بالسجل التجاري،يتمحور نشاطها الاساسي حمل صناعة الاسمنت الرمادي،وقدر رأسمالها الإجمالي عند التأسي **س حوالي 7.256.602000دج** ذات الشكل القانوني شركة ذات الأسهم (SPA/ACC)، وهي تستحوذ علي نسبة 37%م بحيدرة بالجزائر العاصمة، باعتبار لافارج مؤسسة متعددة الجنسيات، تقوم بإنتاج أنواع من الاسمنت وتسعي للحصول علي اكبر حصة في الأسواق

ثانيا: التعريف بالعينة محل الدراسة

من المقرر إجراء المقبلات مع الأطراف ذات المصلحة وهم:

1- **مسؤول إدارة البيئة والجودة والأمن:** تم اختياره على أساس أنه المسؤول الأول عن نظام الإدارة البيئية، والذي يكون ملم بجميع المعلومات الدقيقة الخاصة بالجودة؛

2- **مسؤول إدارة الإنتاج:** تم اختياره على أساس خبرته المهنية أزيد من 10 سنوات عمل بالمؤسسة؛

3- **مسؤول المحاسبة والمالية:** تم اختياره لخبرته المهنية وكذا باعتباره المسؤول الأول في إعداد التقارير و الإحصائيات المالية؛

4- مسؤول التسويق: تم اختياره باعتباره المسؤول عن إدارة تسويق منتجات المؤسسة ؛

وقد جاء اختيارنا لهؤلاء المسير وذلك لأنهم تربطهم علاقة مباشرة بالموضوع الدراسة.

المبحث الثاني : تحليل ومناقشة نتائج المتعلقة بالدراسة الميدانية

سيم في هذا المبحث عرض نتايج المقابلة التي تم اجراءها في مؤسسة لافارج

المطلب الأول: تحليل بيانات المتعلقة بمحور المسؤولية البيئية

تتطلب عملية عرض النتائج ومناقشتها استخدام أدوات وطرق مختلفة، لذا سنحاول في هذا المطلب عرض النتائج المتحصل عليها وتحليلها وتفسيرها بالاعتماد على المعلومات المتحصل عليها من طرف المؤسسة الاقتصادية.

-1 عرض وتحليل النتائج الخاصة باللإداريين حول الأسئلة المطروحة في المقابلة

فيما يخص هل يعود تطبيق نظام الإدارة البيئية ضمن إستراتيجية المصنع فيؤكد المستجوبين أن تطبيق نظام الإدارة من أولويات المؤسسة وهذا واضح من خلال السياسة البيئية التي تم انتهاجها.

فيما يخص المحاور الأساسية لتطبيق نظام الإدارة كانت إجابتهم إن هناك أربع محاور أساسية المتمثلة في السياسة البيئية ،التخطيط البيئي،التنفيذ والتشغيل، التدقيق والمراجعة

أما فيما يخص تبني نظام الإدارة البيئية فكانت إجابة الخبراء أن تبني نظام الإدارة البيئية طوعي من طرف المصنع ولا توجد أي ضغوطات خارجية وهذا راجع إلى وعي الإطار ا العامل بالثقافة.

أما فيما يخص هل تخصص المؤسسة إمكانيات لحماية البيئة فكانت إجابة الخبراء أن المؤسسة تعطي الأولوية في الاستثمارات البيئية لحماية الهواء من التلوث بسبب غازات $NOX،CO2$ والغبار والأتربة المتناثرة

الجدول رقم (02): ملخص حول أجوبة المسؤولين

	موافق	غير موافق	النسبة
يدخل نظام الإدارة البيئية ضمن إستراتيجية المصنع	5/4	1/4	%80
توجد محاور أساسية لتطبيق نظام الإدارة البيئية	5/4	1/4	%80
تخصص المؤسسة مبالغ مالية لحماية البيئة	3/**5**	2/**5**	%60
طوعية تبني نظام الإدارة البيئية			

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على أجوبة المسؤولين

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن المصنع يدخل تطبيق نظام الإدارة البيئية ضمن إستراتيجيته بغرض تحسين الأداء البيئي،وذلك لتطبيقها لمفهوم البيئة حسب القانون الجزائري رقم 3-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستديمة والمتمثلة في الآتي "الموارد الطبيعية" غير الحية والحية المتمثلة مثل الهواء والتربة والغلاف الجوي والحيوانات والنباتات .

فيما يخص المحاور الأساسية لتطبيق نظام الإدارة فهي تتجلى في الآتي :

قد تم إعداد استراتيجيه بيئية لإرساء الملامح الأساسية لتطبيق نظام الإدارة البيئية، من خلال تبنيها للمحاور العريضة والمتمثلة في السياسة البيئية ، التخطيط البيئي،التنفيذ والتشغيل، التدقيق والمراجعة .

أولا: تحليل نتائج السؤال الأول من المقابلة

1- السياسة البيئة

تعمل مؤسسة لافارج كمؤسسة مواطنة على العمل في كنف احترام القوانين المتعلقة بالبيئة ووفقا لمبادئ التنمية المستدامة المعتمدة من طرف مجموعة لافارج المؤكدة في طموحات 2020، فالأداء البيئي والأداء الصناعي أمران متلازمان وتطمح المؤسسة في ان تسجل أنشطتها ضمن تسيير حريص على التنمية المستديمة وأن تسخر كل الوسائل الضرورية لضمان ديمومة نشاطها الصناعي والمحافظة على التراث الطبيعي والحماية النوعية للحياة،وجاءت السياسة البيئية معلنة وملصقة ومنشورة بكامل الأماكن في الإدارة والتي تمحورت حول الطموحات التالية:

- فيما يخص نظام الإدارة البيئية : وضع منظومة للتسيير البيئي تكون إطارا للتحسين المستمر لتسيير الأمور المتعلقة بالبيئة والتنمية المستدامة ؛

- فيما يخص استهلاك الماء: تشجيع إعادة معالجة المياه في الواقع الصناعي والتقليص في استهلاك المياه السطحية والجوفية (مثل إنشاء حواجز لجمع مياه الأمطار)

- فيما يخص التغيرات المناخية: التقليل من الأثر البيئي للنشاطات على المواقع والإنبعاثات والإزعاج(ا لصوتي والاهتزازي والأثر على الرؤيا)؛

- فيما يخص استخدام الطاقة : تطوير استخدام مصادر الطاقة المتجددة كلما أمكن ذلك؛

- فيما يخص استعمال الموارد الغير المتجددة واستخلافها بمواد أولية ووقود بديل حيث ما كان ذلك ممكن وآمن؛

- فيما يخص التشريعات البيئية: ضرورة التوافق مع القوانين والأنظمة المتعلقة بالبيئة والتي تشكل المرجعية في إطار نشاطات المؤسسة؛

- فيما يخص المنتج: تطوير منتجات مبتكرة صديق للبيئة قصد تقليص الأثر على التغير البيئي ؛

- فيما يخص الرسكلة : مواصلة التسيير الشامل للنفايات، التقليل من تكوينها ودراسة إمكانية التدوير والتخلص من البقايا بأساليب آمنة ؛

وترتكز هذه السياسة البيئية على التزامات قوية تترجم في أهداف ملموسة وقابلة للقياس ليتمكن كل واحد من أفراد المؤسسة في إطار أنشطته اليومية أن يطبق وينفذ المبادئ المحددة في سياسة المؤسسة البيئية.

2-التخطيط البيئي

لقد قامت المؤسسة بإجراء العديد من التعديلات الفنية واستبدال أنظمة تصفية الغبار بأنظمة حديثة ومتطورة بهدف الحد من انعاثات الغاز وذلك لتحسين واقعها الإنتاجي وأدائها البيئي حيث كان لها الأثر الإيجابي الملموس في تحسين الشروط البيئية، ويتعلق الأمر بتحديد مايلي :

أ-الجوانب البيئية: تقوم مصلحة البيئة بتحديد أهم الجوانب البيئية وأثرها البيئي وفقا لما يوضحه الجدول التالي

الجدول رقم (03) أهم الجوانب البيئة وتأثيراتها

الجانب البيئي	المجال	الأثر البيئي
-استخراج المواد الأولية اللازمة لتصنيع الإسمنت	الهواء	تناثر الغبار وتلويث الجو (الغازات)
-الاستهلاك الكبير لمصادر الطاقة في العملية الإنتاجية للإسمنت (وقود، كهرباء، غاز طبيعي)	مصادر الطاقة	استنفاذ الموارد الطبيعية وتناقصها.
-الاستعمال المفرط للمياه في الصناعة	الآبار ومصادر المياه	تناقص مورد الماء وتلوثه بفعل الصناعة
-ضجيج الطواحن والأفران خلال عملية الطحن .	الضوضاء	آثار صحية سلبية على العمال على مستوى السمع
-استخراج الحجر الجيري(المادة الأساسية من المحاجر والمقالع) وتخزين النفايات	التربة	إجهاد التربة وفقد خصائصها

المصدر: من إعداد الطالبتين بالاعتماد على وثائق وسجلات المؤسسة

ب- احترام المتطلبات القانونية:

تعمل الإدارة المعنية بالبيئة في المؤسسة على القيام بجرد لمختلف القوانين والمراسيم الداخلة في العمل خاصة فيما يتعلق بانبعاثات الغاز والغبار والأتربة في خطي الإنتاج وتقليصها لكي لا تتجاوز النسب المحددة في المرسوم التنفيذي رقم (06-138) المؤرخ في 15 أفريل 2006 والمحددة ب 350 MG/NM وتصنيف الإسمنت وفق المعايير المحددة في القانون الجزائري NA442.

ت- الأهداف والغايات والبرامج :

وهنا يتم العمل على ترجمة الالتزامات إلى أهداف ملموسة قابلة للقياس، قصد تحديد الأثر الإيكولوجي لأنشطة وعمليات المؤسسة، وتحديد الوسائل الضرورية لتنفيذ الأهداف من طرف كل فرد في المجموعة كتخفيض نسب انبعاثات NOx ،CO2 في الجو إلى 10 Nm3/mg أو التقليل من عدد الحوادث والإصابات داخل الموقع الصناعي إلى الصفر

ثالثا: التنفيذ والتشغيل

إن الاستثمارات البيئية المنجزة تتضمن عدة تدابير للتحكم بالآثار السلبية المحتملة والمرتبطة بعمليات التصنيع، ولا يتم هذا إلا من خلال ممارسات سليمة في الإدارة البيئية تتضمن مايلي :

أ- الهيكل والمسؤوليات:

تعمل إدارة المؤسسة على توفير الموارد المالية والبشرية الملائمة لتحسين وتكوين الموظفين قصد التحسين المستمر في مجال الأداء البيئي وذلك من خلال العمل على.

- القيام بتحاليل المخاطر البيئية كأحد المهام الرئيسية لمختبر الجودة حول الصحة والسلامة ؛
- تطور استخدام مواد مساعدة لتحسين الأداء البيئي ؛
- مراقبة ورصد والإبلاغ عن إنبعاثات الغبار وتتبع ووضع لإدارة النفايات؛

ب–التدريب والتوعية والتميز:

تعمل إدارة المؤسسة على إعداد برامج تدريب للعمالة والموظفين، تقوم على توعية ومراقبة العمال والموظفين والمناولين بخصوص احترام البيئة وحول معايير الصحة والسلامة

ج–الاتصال :

لغرض ضمان الاتصال الدائم والتفاعل المستمر بين مختلف الأطراف الفاعلة وأصحاب ، وخصصت الإدارة نظام معلوماتي فعال لتسهيل عملية دوران المعلومات والاتصال بالاعتماد على الانترنت يهدف إلى :

– التفاعل وتشجيع الحوار المنضم والمفتوح مع الأطراف المعنية حول المؤسسة ومنتجاتها ؛

– تلبية تطلعات وحاجات الشركاء والمتعاملين ؛

د –التوثيق :

تحرص إدارة البيئة والجودة على توثيق كل العمليات وتسجيلها في سجلات خاصة، إضافة إلى مراجعتها والاطلاع عليها والتصديق عليها وتقديمها وقت الحاجة إليها لتكون حجة على كل إجراء عملية

ه– التحكم في العمليات : وتعمل إدارة البيئة على:

– تكييف ممارسات حسن التسيير البيئي عند التصميم وصناعة وتوزيع منتجات المؤسسة؛

– ترقية المبادرات والحلول والمنتجات المتعلقة بالمباني المستدامة الأكثر نجاعة والتي توفر الديمومة والاقتصاد في الطاقة ؛

و– الاستعداد والاستجابة للطوارئ :

توضع خطة للطوارئ وعليه يتم اتخاذ كل التدابير والإجراءات الوقائية التي تلزم العمال بارتداء الخوذة الواقية، النظارات الواقية، القفازات،الأحذية والرقابة اليومية لكل المعدات والوسائل قبل بدئ التشغيل وذلك قصد التقليل من حوادث العمل إلى أقل حد ممكن .

رابعا: التحقق والإجراءات التصحيحية :

أ– المراقبة والقياس :

يقوم مسؤول مصلحة البيئة في المصنع بمتابعة العمليات والإجراءات الداخلية (تسيير النفايات،مساحة خضراء، انبعاثات) وعلى أساس ذلك يقوم بقياس ومقارنة النتائج المحققة بالنتائج المخططة وتحديد الانحرافات واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لذلك فتركيب مصافي الكترونية قلل من الانبعاثات لأقل mg/m38؛

ب– التقييم والمطابقة:

بناءا على عمليات التقييم الدوري للنظام البيئي وتطابقه مع المتطلبات القانونية للبيئة وباقي المتطلبات الأخرى، يتقرر منح او عدم منح شهادة المطابقة وإذا لم يحدث التطابق، لن يتحصل المصنع على شهادة البيئة ؛

ج – السجلات:

يحضر مندوب البيئة ويوثق كل الدراسات والنتائج والتقارير وكل ما هو ذو علاقة بالبيئة في المصنع بوضوح للتمكن من متابعة النشاط ضمن سجلات منضمة ومرتبة، ومنسقة ومفهومة للجوء إليها وقت الحاجة والاستفادة منها.

د– مراجعة الإدارة :

تقوم إدارة المؤسسة بالمراجعة الدورية للنظام البيئي في المؤسسة وفعاليته، قصد معرفة مدى تحقق الأهداف من عدمها كما تأخذ بعين الاعتبار الشكاوي المقدمة من الأطراف ذوي العلاقة .

ثالثا: تحليل نتائج السؤال الرابع من المقابلة

أما عن إمكانيات المؤسسة المخصصة لحماية البيئة فتتمثل في إمكانيات المؤسسة من معدات ووسائل لحماية البيئة .

الجدول رقم (04): إمكانيات المؤسسة المخصصة لإمكانيات البيئة

نوع الاستعمال / تكاليف	المعدات والأدوات	النسبة
حماية البيئة	3682.400	96.066
إدارة النفايات	25800	0.6730
إدارة المياه	125000	83.261
المجموع	3.833.200	100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مصلحة البيئة

من خلال الجدول يتضح أن نسبة أكثر من 96 من الاستثمارات موجهة لحماية الهواء من التلوث والإنبعاثات، وترتكز الإدارة على هذا النوع من التلوث كثيرا في مقابل استثمارها 0.67 في إدارة النفايات 83.269 إدارة المياه وهو استثمار ضئيل في مقابل الاستثمار في حماية الهواء ونستنتج أن المؤسسة تعطي الأولوية في استثماراتها لحماية الهواء من التلوث .

جدول(05): نتائج المستجوبين حول أسئلة المقابلة

إجابات المستجوبين	موافق	غير موافق	النسبة
س : هل المؤسسة تطبق تكنولوجيا الإنتاج الأنظف	5/ 4	5/1	%80
س : هل استفدتم من عملية إعادة التدوير	5/3	5/2	%60
س : هل تقوم المؤسسة بتقليص النفايات الناتجة عن عملية الإنتاج	5/4	5/1	%80
ما هي التدابير الوقائية التي تقوم بها المؤسسة بهدف التقليل من الآثار البيئة ؟			

من خلال الجدول أعلاه وبالاستعانة بإجابة المسؤولين فان المؤسسة لديها إجراءات وقائية تستعملها بهدف التقليل من الآثار البيئة.

خامسا : نتائج السؤال الخامس من المقابلة

أولا: استهلاك الطاقة

تعتبر صناعة الاسمنت من الصناعات الأكثر استهلاكا للطاقة، لذا فان استرجاع كميات معتبرة من غبار الاسمنت الخام (الكلنكر)، يمكن المؤسسة من استرجاع مواد أولية بالإضافة إلى الطاقة التي استخدمت في تمويل المواد الأولية إلى غبار الاسمنت الخام،وسنتناول أثر استخدام المصفاة لطاقة والماء.

1- استهلاك الغاز:

والجدول التالي يوضح كمية استهلاك الغاز لمؤسسة لافارج حمام الضلعة خلال الفترة 2014-2016

الجدول رقم(06): استهلاك الغاز من 2014-2016

	2014	2015	2016
كمية الاسمنت المنتجة بطن	636.110	926.557	1.032.557
استهلاك الغاز (Kg)	2.014.700	2.842.746	2.856.620
نصيب استهلاك الغاز لكل طن منتج Kg	3.16	3.06	2.76

من إعداد: الطالبتين بالاعتماد على وثائق المؤسسة

نصيب استهلاك الغاز لكل طن منتج من الاسمنت من 3.16 Kg/طن، سنة 2014 إلى 2.76 Kg/ طن في سنة 2016 ، وهذا يؤشر إلى الاقتصاد الطاقة، ومنه تخفيض التكاليف .

2- استهلاك الكهرباء:

الجدول رقم(07): تطور استهلاك الوسطي للكهرباء 2014-2016

	2014	2015	2016
كمية الأسمنت المنتجة طن	709.068	926.557	1.032.557
تكلفة الاستهلاك كهرباء (Rod)	273.840	267.658	282.631
تكلفة الكهرباء لكل طن منتج	0.33	0.2888	0.2736

من الجدول السابق نلاحظ، أن هناك انخفاض في تكلفة استهلاك الكهرباء لكل طن منتج من الأسمنت 0.33 KAD (333دج) سنة 2014 إلى (273.6) سنة 2016، وهذا ما يؤشر على الاقتصاد في استهلاك الكهرباء.

سادسا: تحليل نتائج السؤال السادس من المقابلة

أما فيما يخص الإجابة عن السؤال الثاني فان المؤسسة تقوم بإعادة استخدام المخلفات الإنتاج منتجات أخرى، أقل جودة من المنتجات الأصلية كالبلاستيك، الورق، الزجاج، المعادن، مخلفات الحيوية، كما يتم استرجاع مواد الخام من هذه المخلفات عن طريق المعالجة الجزئية، وطبقا لإحصائيات المؤسسة فان إنتاج طن واحد من الورق من100% من المخلفات الورقية يوفر 4100 كيلو وات /ساعة من الطاقة، وكذلك سيوفر 28م3 من المياه، بالاضافة إلى نقص في التلوث الهوائي، الناتج بمقدار 24كغ من الملوثات الهوائية، دون إعادة تدوير، ويستخدم الورق المعاد تدويره في صناعة الجرائد اليومية.

سابعا: تحليل نتائج السؤال السابع من المقابلة

أما فيما يخص تقليص النفايات فقد أكد مسؤول المؤسسة إلى أن المؤسسة تسعى جاهدة إلى تقليص النفايات والملوثات الناتجة عن العملية الإنتاجية والتي تتسبب في التلوث البيئة، ويمكن تلخيص النفايات في الجدول التالي:

جدول رقم (08): إجراءات الحد من التلوث

نوع التلوث	إجراءات الحد من التلوث من المؤسسة	النتائج
الهواء	اتخذت المؤسسة بهذا الخصوص مجموعة من التدابير، كأفضل أسلوب للحد من احتجاز أتربة الفرن من خلال نوعين من الترسبات: ـــ مرشحات كهروستاتية Electr Filtres ـــ 10 مرشحات الأكمام كبيرة على مستوى منطقة الطحن Filtre a Manchu، و130 مرشح صغير علا مستوي خط الإنتاج، بتكلفة 3500.000.000.00 دج، تتميز: ـــ الفعالية بنسبة 99 % والقدرة على احتجاز الأتربة ؛ ـــ قدرة المعالجة تفوق ما هو مطلوب ؛ ـــ القدرة على جمع الغبار 7 طن/سا؛	خفض الغبار إلى 10ملغ/م3 أي أقل من القيمة المسموح بها في المؤسسة والتي تقدر ب 50ملغ/م3 ـــ تحقيق وفرات مالية باستخدام المصافي الكهربائية ومرشحات الأكمام. ـــ توفير منتجات صديقة للبيئة. ـــ تبني سلسة توريد الأخضر، من خلال توفير مواد أولية غير ملوثة.
المياه	اهتمت المؤسسة بلأدارة المياه من خلال تطبيق تكنولوجيا الإنتاج الأنظف التي تهدف إلى ترشيد استخدام المياه والحد من تلوثها عن طريق: ـــ تبريد غازات الكلنكر عن طريق تقنية الحلقة المغلقة،التي تمنع تسرب مياه التبريد في المجاري المائية وإعادة استخدامها بشكل دوري للغرض نفسه؛ ـــ زيادة مصادر توزيع المياه؛ ـــ تجهيز محطة لتصفية المياه المستعملة وإعادة تدويرها من خلال تحليل ومراقبة جودة المياه فيزيائيا وكيمائيا، بالتنسيق مع خبير الجودة لتحليل المياه وفحصها وتحليلها للكشف عن الميكروبات والجراثيم الملونة؛ ـــ قبل تشكل الحمأة يتم إعادة استخدام المياه العادمة المعالجة لري الأشجار والنباتات من المساحات الخضراء (تدوير المياه 200-300م3/اليوم.	الاستفادة من المياه المستعملة بإعادة استخدامها مرة أخرى في الإنتاج أو الري عدم هدر مورد المياه. ـــ انخفاض في الفاتورة استهلاك المياه وتوفير مواد مالية كانت ضائعة.

ثامنا: تحليل نتائج السؤال الثامن من المقابلة

أما التدابير التي تستخدمها المؤسسة من أجل الحفاظ على البيئة ، فيمكن تلخيصها فيما يلي:

1- قامت بإجراء دراسة للبيئة والتي تمثلت في (اتجاهات الريح، درجة الحرارة، سقوط الأمطار، سرعة الريح)؛

2- وضع محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي في المصنع ؛

3- المساحة الخضراء في المؤسسة تمثل حوالي 29% من المساحة الإجمالية؛

4- القيام بتصفية الهواء بالاعتماد على فالتر من القماش لتصفية الهواء؛

5- وضع محطة لمعالجة النفايات وذلك من خلال جمع وفرز النفايات والتخلص منها، بشكل امن وموافق للقوانين البيئية السارية المفعول؛

أما الإجراءات التي تتخذها المؤسسة للحد من التلوث فانه عندما يكون هناك حادث في المصافي تقوم بإجراءات يمضى عليها مدير المصنع ومندوب البيئة ومدير الصيانة، بوقف الفرن أو التقليل من الإنتاج، حتى يرجعوا المعدات إلى حالتها الطبيعية.

المطلب الثاني: تحليل نتائج العلاقة تبني المسؤولية البيئية بتحسين الأداء المالي في المؤسسة محل الدراسة

يعرف الأداء المالي أنه تحقيق أفضل الأهداف بأحسن استعمال للموارد، وتهتم كثير من المؤسسات في تقييم أدائها على الجانب المالي كمؤشر وحيد، فيقيم أي قرار أو إستراتيجية بأثره على الجانب المالي للمؤسسة.

سنحاول دراسة تأثير تحسين الأداء البيئي على استثمار البيئة على النتائج المالية للمؤسسة الاسمنت لافارج حمام الضلعة، في مكافحة انبعاث غبار الاسمنت، يمكن من استرجاع كميات معتبر من غبار الاسمنت ويعاد ضخه في العملية الإنتاجية.

ويسمح التحليل المالي للمؤسسة باسترجاع النتائج والهوامش وقبولها، كما يعطينا معلومات عن تطور نشاط المؤسسة، وتغير الوضعية المالية وكذا النتائج المالية التي حققتها المؤسسة.

والهدف من التحليل المالي هو تحديد الصحة المالية للمؤسسة، والتي تعتبر هامة في إعطاء صورة عن المؤسسة، ونعتمد في تحليلنا المالي لمؤسسة الاسمنت لافارج حمام الضلعة على مؤشرات التوازن المال وتتمثل في : رأس المال العمل، احتياجات رأس المال العامل، الخزينة، بالإضافة إلى التحليل المالي بواسطة النسب المالية أي تناولنا في نسب المردودية الاقتصادية والمردودية المالية.

سنتطرق في مؤشرات التوازن المالي إلى كل من رأس المال العامل FR، واحتياجات رأس المال العامل BFR والخزينة TR،

أولا: تحليل نتائج رأس المال العامل(FR) : Le Fond de roulement

يعرف رأس المال العامل على أنه ذلك الجز المتبقي من تحت تصرف المؤسسة بعد تمويل الأصول الثابتة، وهو يعتبر هامش أمان للمؤسسة لتمويل أصولها المتداولة.ويمكن توضيح تطور رأس المال العامل لمؤسسة الاسمنت لافارج كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (09): تطور رأس المال العامل 2013– 2016

السنوات	2013	2014	2015	2016
رأس المال العامل FR	960.285	1.134.348	1.128.211	1.254.526
نسبة التطور	-	18	0.5	11

Source: rapport de gestion، lafarge holcim.com

والشكل التالي يوضح لنا تطور رأس المال العامل:

الشكل رقم (01):تطور رأس المال العامل خلال الفترة 2013– 2016

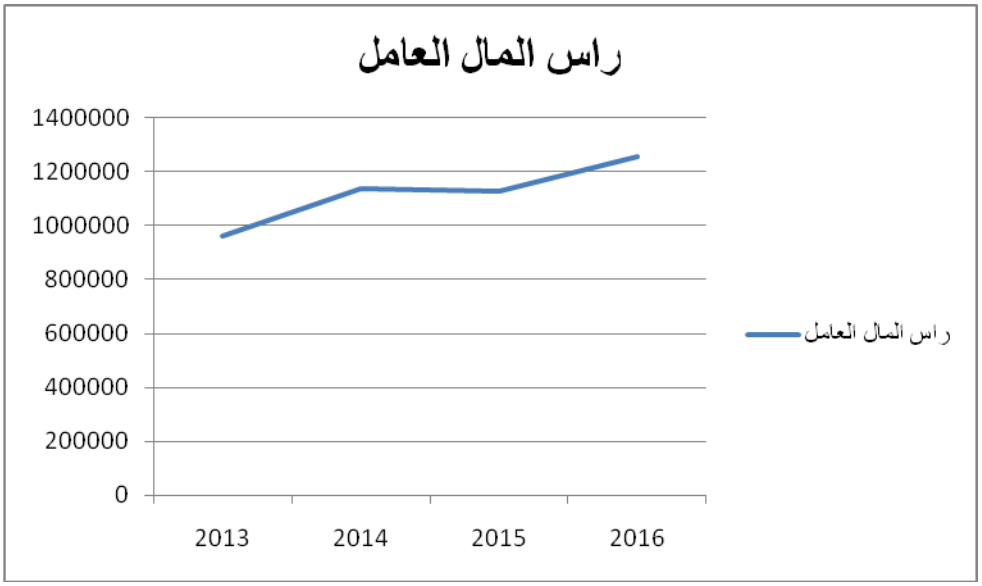

المصدر: اعتمدا على الجدول رقم (09)

من خلال نتائج الجدول يتبين لنل أن رأس المال العامل لمؤسسة لافارج كان موجب خلال الفترة الدراسية، وهذا يدل على وجود فائض في السيولة على المدى القصير مما يعبر على أن المؤسسة قادرة على الوفاء بديونها قصيرة الأجل عند تاريخ استحقاقها، باستعمال الفائض من الأموال الدائمة بعد تمويل الأصول الثابتة.

ثانيا: تحليل مؤشرات احتياجات رأس المال العامل BFR: Basion fond de roulement

تعبر احتياجات رأس المال العامل في تاريخ معين عن رأس مال العامل الذي تحتاجه المؤسسة لمواجهة ديونها المستحقة في هذا التاريخ، أو هو ذلك الجزء من الاحتياجات مرتبط بدورة الاستغلال.

BFR= (قيم الاستغلال + القيم غير جاهزة) – (ديون قصيرة الأجل – السلفات المصرفية)

ويمكن تطوير احتياجات رأس المال العامل للمؤسسة خلال الفترة 2013- 2016

الجدول رقم (10):تطور احتياجات رأس المال العمل خلال الفترة 2013–2015

السنة	2013	2014	2015	2016
BFR	105.934	125.890	400.564-	353.832 -

Source: rapport de gestion، lafarge holcim.com

والشكل التالي يوضح لنا تطور احتياجات رأس المال العامل:

الشكل رقم (02) : تطور احتياجات رأس المال العامل خلال الفترة 2013–2015

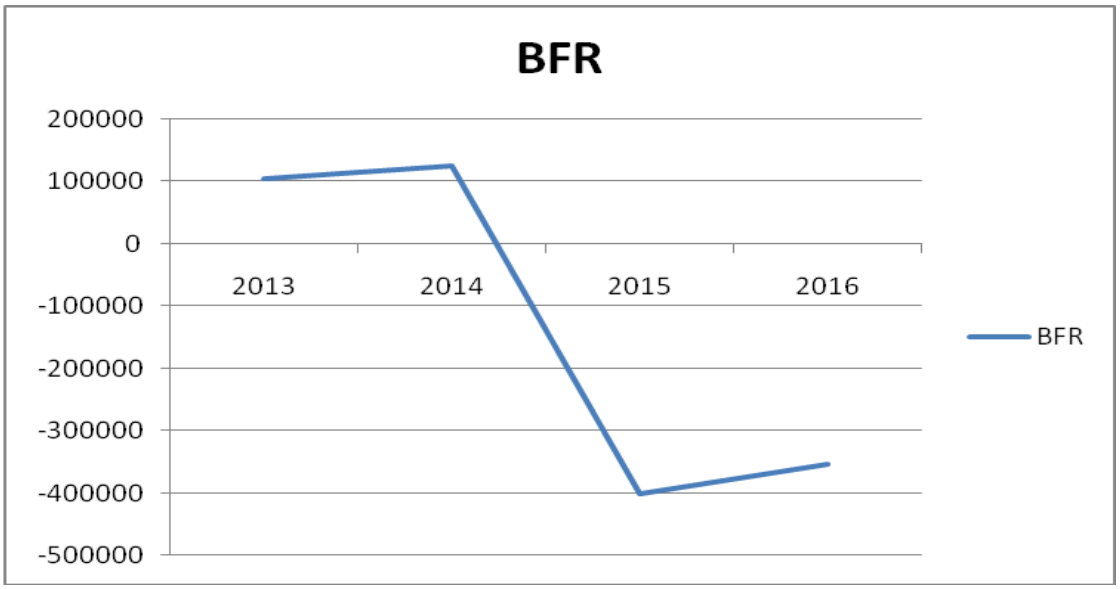

المصدر: بالاعتماد على الجدول رقم (10)

من خلا نتائج الجدول يتبين لنا، أن احتياجات رأس المال العامل للمؤسسة كانت موجبة خلال السنتين 2013 و2014 حيث ارتفعت من 105934دج إلى 125890 دج ، وهذا يبين ارتفاع قيم الأصول المتداولة عن الخصوم المتداولة، بينما أصبح سالب في العامين التاليين وهذا راجع إلى ارتفاع قيمة الديون قصيرة الأجل عن قيمة الأصول المتداولة.

ثالثا: تحليل مؤشرات الخزينة TR: Trésorerie

مرتبطة برأس المال العامل واحتياجاته، وتعبر عن إجمالي التدفقات النقدية(باستثناء السلفات المصرفية) كما يمكن معرفتها عن طريق الفرق بين رأس المال العامل واحتياجاته.

الخزينة = رم ع الصافي – ا ر م ع الصافي

ويمكن توضيح تطور الخزينة الصافية خلال الفترة 2013 – 2016

الجدول رقم (11): تطور الخزينة خلال الفترة 2013 – 2016

السنوات	2013	2014	2015	2016
ر م ع الصافي FR	960.285	1.114.348	1.128.211	254.526،1
ا م ع الصافي BFR	105.934	125.890	– 400.564	–353.832
الخزينة الصافية TR	854.352	1.008.457	1.528.775	1.608.357
نسبة التطور %	–	18.03	51.59	52.2

Source: rapport de gestion، lafarge holcim.com

ويمكن صياغة هذه النتائج في الشكل التالي:

الشكل رقم (03): تطور الخزينة خلال الفترة 2013 –2016

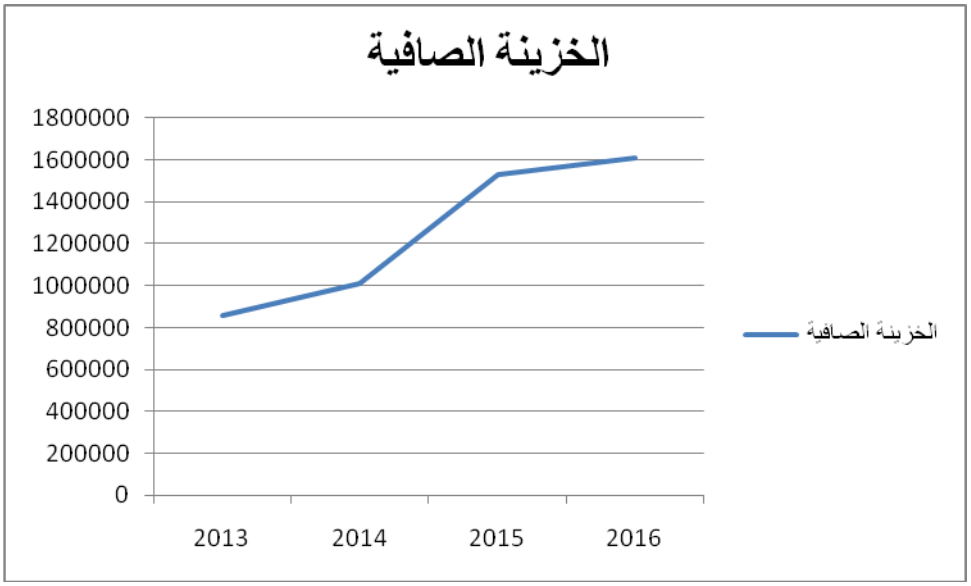

من إعداد الطالبتين : بالاعتماد على الجدول رقم (11)

من خلال النتائج السابقة، يتبين لنا أن الخزينة الصافية موجبة، وهذا راجع إلى أن رأس المال العامل أكبر من احتياجاته، أي أن المؤسسة قامت بتجميد جزء من أموالها الدائمة، لتغطية احتياجات رأس المال العامل، وهي بذلك لها إمكانية الوفاء بديونها في الآجال المحددة، ولكن قد يطرح مشكل تكلفة الفرصة الضائعة، ويمكن للمؤسسة القيام بعدة إجراءات منها:

- تخفيض الموارد الدائمة وذلك بتسديد الديون متوسطة وطويلة الأجل،
- العمل على رفع القيم الثابتة بشراء استثمارات جديدة،

أما تحليل بواسطة النسب المالية، فهي تشير النسب المالية إلى" العلاقة بين بندين أو أكثر من البنود القوائم المالية، وذلك بقصد الكشف عن نواحي القوة وال ضعف في السياسة المالية"[1]

ويمكن الاستفادة من النسب المالية لمعرف كفاءة الفعالية في السياسات المنتهجة في المؤسسة ، وسنتطرق إلى أهم النسب المالية وهي المردودية الاقتصادية.

رابعا:تحليل نتائج المردودية الاقتصادية : Retion de tabiltè économique

تعد المردودية الاقتصادية من المؤشرات الأساسية المعبرة عن الصحة المالية للمؤسسة وهي تحسب كالتالي:

المردودية الاقتصادية= (الفائض في الاستغلال / رقم الأعمال)× 100

والجدول التالي يبين تطور المردودية الاقتصادية لمؤسسة خلال الفترة 2013-2016

الجدول رقم (12): تطور المردودية الاقتصادية

السنوات	2013	2014	2015	2016
الفائض الاستغلال	376.593	200.094	684.535	1.333.932
رقم الأعمال	2.538.690	2.206.536	798 .3.850	4.770.480
المردودية الاقتصادية	14.8	9	18	27.9

Source: rapport de gestion، lafarge holcim.com

[1] كمال الدهراوي، تحليل القوائم المالية لأعارض الاستثمار، دار الكتب العلمية، الإسكندرية، 2007، ص204.

من الجدول السابق نلاحظ، أن نسبة المردودية الاقتصادية انخفضت خلال أول سنة للاستثمار من 14.8 % في سنة 2013 إلى 9% خلال سنة 2014 ، وتحسنت إلى الأفضل من في سنة 2015 حيث سجلنا نسبة 18 % وارتفعت إلى نسبة 27.7 % سنة 2016 وهي نتائج مرضية

بعد تقييم تطبيق المؤسسة نظام الإدارة البيئي، ومساهمته في تحسين الأداء البيئي، وتقييم الأداء المالي من خلال المؤشرات المدروسة، فان رقم أعمال نشاط المؤسسة البيئي، يرفع من رقم أعمالها الإجمالي، وبالتالي فان جهود المؤسسة واضحة في مجال حماية البيئة، مما يثبت صحة الفرضية الأولى بأن المؤسسة تطبق نظام الإدارة المالية وفق المعايير الدولية iso14001.

نلاحظ عند تطبيق نظام الإدارة البيئية وفق المعايير الدولية، أصبحت تسير نفاياتها بما يحمي البيئة، حيث أن استرجاعها لهذه الأخيرة، حقق لها مبالغ تمثلت في رقم الأعمال البيئي، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية بأن للإنتاج الأنظف علاقة بتحسين الأداء المالي في المؤسسة.

خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل إسقاط بعض الجانب النظرية المتعلقة بالمسؤولية البيئية والأداء المالي، على مؤسسة الاسمنت لافارج حمام الضلعة، وذلك من خلال إعطاء نظرة حول رهانات صناعة الاسمنت في العالم، من أجل تحقيق متطلبات التنمية المستدامة، وقطاع الاسمنت بالجزائر الذي أصبح مطالب بالاستجابة للضغوط الحكومية من أجل تقليل الآثار السلبية لهذه الصناعة.

ورغم ذلك فان الدراسة خلصت إلى، أن هناك انعكاس ايجابي لإجراءات الحد من التلوث، فقد زادت إنتاجية الموارد وحسنت في الأداء المالي من خلال التكاليف البيئية التي تعتبرها المؤسسة في المدى القصير تكاليف، وبالنظر إلى المدى الطويل فإنها تزيد من ارتفاع مداخليها.

المبحث الثاني :مدخل نظري حول الاداء المالي

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى ماهية ومعاير ومؤشرات قياسه

المطلب الأول: ماهية الأداء المالي

يكتسي موضوع الأداء المالي وتقيمه أهمية كبيرة بالنسبة لأي مؤسسة اقتصادية ،حيث تهتم بالأرباح وتراكمها باعتبارها تعطي انطباعا ايجابيا يساعد على نمو الأعمال وبذلك تحول الاهتمام إلى البحث عن الاستخدام الأمثل لهذه الأموال ، أو التركيز على التدفقات المالية وإدارة النشاط المالي داخل المؤسسة .

الفرع الأول : ماهية الأداء المالي

قبل التطرق إلى مفهوم الأداء المالي وأهميته، يجب إعطاء مفهوم للأداء بصفة عامة، فالأداء" هو قدرة المؤسسة على تجسيد أهدافها المسطرة في نتائج فعلية، التي تحققها المؤسسة من خلال الاستغلال الأمثل لمواردها المتاحة في ظل بيئتها الخارجية"[1]

1- تعريف الأداء المالي : يمثل الأداء المالي المفهوم الضيق لأداء الأعمال حيث يركز على استخدام مؤشرات مالية تقيس مدى انجاز الأهداف ، كما يعبر عنه من خلال مؤشرات مالية مثل الربحية و أنه الداعم الأساسي للأعمال المختلفة التي تمارسها المنظمات ، ويسهم الأداء المالي في إتاحة الموارد المالية وغيرها ويزود المنظمة بفرص الاستثمار في ميادين الأداء المختلفة التي تساعد في تلبية احتياجات أصحاب المصالح ويحقق أهدافها .[2]

- صيرة الأجل وطويلة الأجل ، من أجل تكوين الثروة وتحقيق الأهداف المرجوة "[3].

- ويعرف أيضا على انه : "هو تحقيق كفاءة ما ،ونتيجة لذلك تستطيع تحديد فدورات الشخص في مجال ما ، وهو نشاط يؤدي إلى نتيجة ، خاصة السلوك الذي يغير المحيط بشكل من الأشكال "[4].

ومن خلال التعارف السابقة نستنتج أن الأداء المالي يبين مدى قدرة المؤسسة على استغلال مواردها، من أجل تكوين الثروة وتحقيق الأهداف المحددة مسبقا من طرف الإدارة ، كما يفيد الأداء المالي في الكشف لنشاط المؤسسة الاقتصادية وإجراء تحليل شامل لها وبيان مسبباتها لوضع الحلول المناسبة وتصحيحها.

2- : أهمية الأداء المالي

تكمن أهمية الأداء المالي في:[5]

أ- زيادة فرص الوصول إلي مصادر التمويل الخارجي ، الذي يقود بدوره إلى استثمارية أكبر ،ونمو و ارتفاع نسبة استخدام واستغلال العمالة الموجودة؛

[1] رقية غزال،أثر السياسات الإقتصادية على نقيم الأداء المالي للبنوك التجارية،شهادة ماستر أكاديمي،جامعة محمد لخضر،الوادي،2015 ص 50.

[2] عبد رزاق مولاي لخضر ،حسين شنيني ، أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لشركات ، الملتقي الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنضمات والحكومات ، الطبعة الثانية ، نمو المؤسسات الاقتصادية بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، يومي 22و 23 نوفمبر 2011 ص 237

[3] شهرزاد قاسمي ، الرفع المالي كمؤشرات لقياس الأداء المالي للمؤسسة ، مذكرة ماستر ، غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2012 ، ص 12

[4] محمد عاشور ، أسس علم النفس الصناعي (التنظيمي)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 244 .

[5] رقية غزال ،مرجع سابق، ص12.

ب- انخفاض تكلفة رأس المال والتي تربط بارتفاع قيمة المؤسسة مما يجعل الاستثمار أكثر جذب للمستثمرين والعملاء ؛

ت- أداء تشغيلي أفضل ناجم عن تخصيص أفضل الموارد المتاحة ؛

ث- خفض وإمكانية التحكم في الأزمات المالية التي تصيب المؤسسة ؛

ح- بناء علاقة أفضل مع كل الأصحاب مما يساعد على تحسين العلاقات مع كل من المجتمع المحلي والدولي ؛

خ- تقديم معلومات مفيدة من حلال التقارير ، بما يمكنهم من اتخاذ القرارات السليمة وفي الوقت المناسب ؛

ج- تساعد على توجيه الإدارة العليا إلى مراكز المسؤولية التي تكون أكثر حاجة إلى الإشراف والمراقبة ؛

الفرع الثاني :العوامل المؤثرة على الأداء المالي

يظهر الأداء المالي في المؤسسات من خلال عدة جوانب منها : حركية الوسائل المالية ، التنسيق الأمثل بين العوامل النجاح في الاندماج التجاري، وبقاء حصة الإنتاج في المنافسة، وأبرار الابدعات وغيرها، فالأداء المالي يضمن القيادة الفعالة للمنظمة، واحترام ما هو منتظر منها اتجاها زبائنها، لكن توفير نظام اقتصادي يضمن للمنظمة الفعالية والكفاءة، قد يبدو عسير ومن الصعب تحقيقه، لذا يجب توجيه المنظمة وقيادتها إلى النجاح بوضع إطار يشرح بعض أسباب الفشل والنجاح في المنظمة.

ومن أهم العوامل المؤثرة على الأداء نجد : [1]

1- الهيكل التنظيمي :هو الإطار الذي تتعامل فيه جميع المتغيرات المتعلقة بالمؤسسة التي تساعد في اتخاذ القرارات بأكثر فعالية ؛

2- المناخ التنظيمي : يقوم المناخ التنظيمي على ضمان الأداء بصورة ايجابية وكفاءته على الناحيتين المالية والإدارية .

3- التكنولوجيا :هي عبارة عن المهارات المعتمدة والمناسبة لطبيعة أعمال المؤسسة لتحقيق الأهداف المنشودة

4- الحجم : هناك علاقة طردية بين حجم المؤسسة وأدائها ، حيث كلما زاد حجمها يزداد عدد المحللين الماليين لها.

5- العوامل الاقتصادية: تعتبر العوامل الاقتصادية من العوامل الأكثر انعكاسا على الأداء، وذلك من طبيعة نشاط المؤسسة، بحيث تنقسم حسب شموليتها إلى عوامل اقتصادية عامة (كلية) وأخرى قطاعية (جزئية) كوفرة المواد الأولية، درجة المنافسة، الأيدي العاملة المؤهلة، مستوى الأجور في القطاع .

6- العوامل القانونية والسياسية : الاستقرار الأمني والسياسي لدولة ، نظام الحكم والعلاقات مع العالم الخارجي ، والقوانين المنظمة للعمل.

[1] رقية غزال ، مصدر سابق ، ص 15 .

7- العوامل الاجتماعية : مستوى الوعي والثقافة التي تؤثر في قرارات الأفراد الخاصة بالتعامل مع الأنشطة والخدمات التي تقدمها المؤسسة .

المطلب الثاني : معايير ومؤشرات الأداء المالي

الفرع الأول : معايير الأداء المالي

هناك عدة معاير ومؤشرات مالية تساعد الشركة و المستثمرين على التعرف بسهولة و يسر على أداء الشركة في الماضي و الحاضر وتساعده في الوصول إلى استنتاجات مستقبلية ، وتساهم هذه الأخيرة في فهم البيانات المالية المتعلقة بالربحية و السيولة والنشاط و الرفع المالي و التوزيعات ، وبكل تأكيد تلعب المعايير و المؤشرات المالية دورا توعويا و تثقيفيا و محورا لمستخدمي البيانات المالية .

1- معايير الأداء باستخدام النسب المالية:

يمكن تعريف النسب المالية على أنها "العلاقة بين قيم البسط وقيم مقام، و هي البيانات و الأرقام التي تعرضها الميزانية العمومية و قائمة الدخل، شرط أن تكون العلاقة مرتبطة بالأداء ومفسرة له[1] ".

تهدف النسب المالية المستخرجة من البيانات المالية التي توفر معلومات مهمة عن أداء الشركة، حيث أن أ صحاب الديون يهتمون بنسب السيولة التي تبين قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها.

2- أهمية النسب المالية:

أ- تحديد مدى قدرة الشركة على مواجهة الالتزامات التجارية؛

ب- قياس مدى نمو الشركة والكشف عن مواطن القوة والضعف ؛

ت- توفير البيانات والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات ورسم السياسات و إعداد الميزانيات ؛

ث- قياس الفعالية الكلية لشركة ومستوى أدائها ؛

3- عيوب استخدام النسب المالية:[2]

أ- النسب المالية تعبر عن العلاقات بين ظواهر في حالة السكون، أي يوم إقفال قوائم المركز المالي، لذلك فهي لا تظهر التغيرات التي حدثت على مر السنين؛

ب- تؤثر المعالجة المحاسبية لأي بند من البنود الميزانية، على نتيجة التحليل، فما قد يعتبر أصلا متداولا،يعتبره البعض أصلا ثابت، وبالتالي نصل إلى نتيجتين مختلفتين تماما من ميزانية واحدة ؛

ت- المعالجة المحاسبية لأي بند، يؤثر على الأرباح والخسائر، ومن الممكن أن تغير النتائج، كما يحدث في تغيير معدلات الاهتلاك وتقويم المخزون، وما يترتب على ذلك من تأثير على مستوى الأرباح ؛

ث- تعد القوائم المالية على أساس ثبات قيمة النقود، والتحليل على أساس هذا الفرض مظللا، خاصة في أوقات تدهور النقود ؛

[1] محمد محمود الخطيب ، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات ، دار حامد لنشر والتوزيع ، طبعة الأولى ، عمان ، 2010 ، ص 54 .
[2] د،عبد الغفار حنفي ، تقييم الأداء المالي و دراسات الجدوى ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2009 ، ص 103 .

ح- لا تكون النسب المالية ذات فائدة إلا إذا قورنت بنسب معيارية، حيث تساعد في تقييم مركز الشركة ؛

الفرع الثاني : مؤشرات أداء المالي :

يتم الاعتماد في عملية تحليل أداء المالي في المؤسسة الاقتصادية على عدة مؤشرات ومن بينها :

1- رأس المال العامل(FR) Le Fond de roulement: يعرف رأس المال العامل على أنه فائض الأموال الدائمة ، على الأصول الثابتة، بعني الحصة من الأموال الدائمة التي يمكن توجيهها لتمويل الأصول المتداولة .[1]

وتتجلى أهميته من خلال الأمان الذي يوفر للمؤسسة، فهو هامش أمان يمكن المؤسسة من مواجهة المخاطر المتعلقة بالعسر المالي والإفلاس، ويمكن حسابه كالتالي:

- رأس المال العامل = الأموال الدائمة – الأصول الثابتة

= (الأموال الخاصة + الديون الطويلة)- الأصول الثابتة

- رأس المال العامل = الأصول المتداولة – الديون قصيرة الأجل

= (المخزونات + قيم جاهزة) – الديون قصيرة الأجل

2- احتياجات رأس المال العامل(BFR)Besoin fond de roulement:

هو ذلك الجزء من الاحتياجات الضرورية المرتبطة مباشرة بدورة الاستغلال التي لم تغطي من طرف الموارد الدورية ويتم حسابها كالتالي:

=احتياجات الدورة – موارد الدورة

= (قيم الاستغلال + قيم جاهزة) – (الديون القصيرة – السلفات المصرفية)

3-الخزينة (tr) Trésorerie:

هي مجموع الأموال التي بحوزة المؤسسة لدورة الاستغلال واحدة و تشمل القيم الجاهزة التي يمكن التصرف فيها كما يتم حساب الخزينة كالتالي :

الخزينة : القيم الجاهزة – السلفات المصرفية

= رأس المال العامل - احتياجات رأس المال العامل

=(أموال دائمة – أصول ثابتة)+ (مجموع ديون قصيرة الأجل – سلفات مصرفية)- (قيم الاستغلال + قيم جاهزة) [2]

[1] جليلة بن خروف، دور المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة وتخذ القرارات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية، وعلوم التسيير، مذكرة ماستر أكاديمي، غير منشورة، جامعة أحمد بقرة، بومرداس، 2009، ص89

[2] مقدم ليلى، سياسات تسير عناصر احتياج في رأس المال العامل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة الباحث، جامعة ورقلة،الجزائر، العدد 07،2010، ص99

وترتبط وضعية الخزينة برأس المال العامل والاحتياجات في رأس المال العامل، لذا يمكن أن تأخذ الخزينة أحد الوضعيات التالية[1] : خزينة موجبة، خزينة سالبة، حزينة معدومة (صفرية)

4- المردودية :

تعتبر المردودية معيار مهم لتقييم أداء المؤسسة من خلال تقييم مختلف الأنشطة والعمليات الاقتصادية التي تقوم بها المؤسسة، وهي تعبر عن قدرة وسائل المؤسسة على تحقيق نتائج جيدة، فقياسها يسمح للمسيرين بمعرفة كفاءة ورشد المؤسسة في استخدام مواردها ، ولدراسة مرودية المؤسسة يمكن الاعتماد على نوعين رئيسيين للمرد ودية وهما :

4-1)المردودية المالية:

تهتم بإجمالي أنشطة المؤسسة وتدخل في مكوناتها كافو العناصر و الحركات المالية ، ويكن حسابها كالتالي [2]:

مردودية المالية = النتيجة الصافية / الأموال الخاصة

حيث تحدد هذه العلاقة مستوى مشاركة الأموال الخاصة في تحقيق نتائج صافية تمكن المؤسسة من مساعدة ورفع حجم الأموال الخاصة ، وتقيس مردودية الأموال الخاصة مدى قدرة المؤسسة على توليد أرباح ومكافأة للمساهمين ، لهذا يهتم المساهم بالمردودية المالية لكونها تحدد مصيره فيما يتعلق بالأرباح .

4-2) المردودية الاقتصادية : تعرف بأنها العلاقة بين نتيجة اقتصادية التي تحققها ومجموع رؤوس الأموال المستعملة ، للحصول عليها تحسب بالعلاقة التالية :

المردودية الاقتصادية = نتيجة الاستغلال بعد الضريبة / الأصل الاقتصادي

وتقيس المر دودية الاقتصادية مدى مساهمة الأصول الاقتصادية في تكوين نتيجة الاستغلال، أي حساب مساهمة كل وحدة نقدية مستثمرة كأصول في تكوين نتيجة الاستغلال.

[1] ياسمين فارح، أثر السلوك البيئي على أدائها المالي للمؤسسة الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة، 2015،ص 15.
[2] حملاوي خولة، أثر إدماج البعد البيئي على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية، ممذكرة ماستر أكاديمي ، غير منشورة،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،2015، ص06.

المبحث الثالث : مساهمة المسؤولية البيئية في تحسين الأداء المالي

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى علاقة المسؤلية البيئية وكيفية مساهمتها في التحسين المالي للمؤسسة وسيتم التطرق في هذا المبحث إلى ما يلي :

المطلب الأول : تقييم المسؤولية البيئية على الأداء المالي

تعمل المؤسسة على التقليل من الآثار السلبية، إذن كل ما تخصصه هذه الأخيرة من موارد م ن أجل التقليل من التلوث، وهذه التكاليف تزيد من مجموع إجمالي تكاليف المؤسسة وبالتالي سوف تأثر على الأداء البيئي وكذا الأداء المالي.

ويتجسد تبني المسؤولية البيئية في أنها تتحمل تكاليف بيئية ومنه ستؤثر على الأداء البيئي وبضرورة على الأداء المالي .

إن الأداء المالي يؤثر على قدرة المؤسسة على تحمل مسؤوليتها البيئية من خلال المقارنة بين أرباح المؤسسة، وتسعى المؤسسات لتبني البرنامج إذا فاقت أرباحه جميع التكاليف وتتمثل في تحسين سمعة المؤسسة ، وشراء المنتجات التي تتسم بتطبيق المعايير البيئية[1].

المطلب لثاني : اثر التكاليف البيئية على الأداء المالي :

لكي تلبي المحاسبة المالية لوظيفتها الأساسية في إعلام الأطراف الداخلية و الخارجية محصلة الأداء الاقتصادي والبيئي للمؤسسة بشكل عام، فان عليها إعادة بعض مفاهيمها وفروضها، هذا يلقي على الوظيفة المالية والمحاسبية إجراءات التغيرات اللازمة في نظم التكاليف بما يجعله يشمل تكاليف البيئية [2]، ومن ثم تحديد المقابلة السليمة بين إرادات المنتجات وتكاليفها وهذا بدوره يساهم في ترشيد نفقات التسعير، والتي ينتج عنها زيادة أرباح المؤسسة وحصتها السوقية على المدى الطويل و الاهتمام بدراسة الأداء البيئي[3]، و قياسه يساعد في تحسين الأداء المالي للمؤسسة، وإذا لم يكن كذلك فستتعرض المؤسسة إلى تدني مستويات جودة الأداء البيئي، وتحمل تبعات القانونية في الغرامات والحرمان من الحوافز ،كما تنظر المحاسبة البيئية على مستوي الإدارة في الشركات على معرفة إذا كانت الشركة تضطلع بمسؤوليتها اتجاه حماية البيئة أثناء سعيها نحو تحقيق أهدافها التجارية، وتولي المحاسبة البيئية القيام بالمهام التالية :

1- الإبقاء بالمتطلبات التنظيمية ؛

2- تشغيل مصنعها بطريقة لا ينجم عنها أضرار بيئية ؛

3- الترويج لثقافة ومفهوم السلامة البيئية في العمل ؛

4- ضمان عملية النقل والتخلص الآمن من النفايات الخطيرة ؛

---

[1] د،عبد الغفار حنفي ، مرجع سابق ، ص 103 .

[2] أسماء عبد القادر الطاهر ، أثر تكاليف البيئية على تقييم أداء المنشآت الصناعية ، مذكرة ماجستير في المحاسبة ، غير منشورة ، جامعة البحر الأحمر ، السودان ، 2010 ، ص58.

[3] مها عباس المرزوقي ،دراسة وتحليل تكاليف البيئة وأثرها في ترشيد القرارات الإدارية ، جدة ، 2004، ص95.

5- الإفصاح للمساهمين عن مقدار و طبيعة التدابير الوقائية المتخذة من قبل الإدارة ؛

المطلب الثاني : أثر الأداء البيئي على الأداء المالي لمؤسسة

إن الأداء المالي هو الذي يعكس الأداء الكلي لمؤسسة، و لهذا فان تحسين الأداء البيئي في المؤسسة يلعب دورا هاما في تحسين الأداء المالي وذلك من خلال تحقيق الكفاءة، ويكون ذلك باستخدام الأمثل للموارد لتحقيق أ هداف المؤسسة وتحقيق الفعالية بالوصول إلى نتائج المرغوبة، حيث أصبحت الأهداف البيئية تعتبر من أهم الأهداف التي تسعي المؤسسة لتحقيقها، ويمكن الاستدلال ببعض التجارب :

- قام العالم Paul de Backer بتعاون مع L Adema بانجاز دراسة حول التكاليف والأرباح، إنشاء نظام الإدارة البيئية في عمل دراسة على اكتر من 100 مؤسسة مختلفة الأحجام في فترة ، وقد أظهرت الدراسة أن إنشاء نظام إدارة بيئية في عمل خطة مالية صارمة، تعطي أرباح مباشرة هذه النتائج مثبتة بتجربة ميدانية،ومنه يمكن القول على أن إنشاء نظام إدارة البيئية هي صفقة جيدة، والمؤسسة التي لاتلتزم اتجاه البيئة لا تنظر بنظرة إستراتيجية للموضوع ولا تحاول النظر إلى المدى الطويل الذي ستجني من خلاله أرباح [1].

- قام أحد البنك الدولي بقياس ردة فعل سوق الأوراق المالية في الأرجنتين، وأثر الأداء البيئي عليها، وقد توصل إلى أن سعر السهم في هذا البلد ارتفاع بمعدل 20% عندما تم الاعتراف بالأداء البيئي للمؤسسات المصدرة للأسهم، و ينخفض بنسبة 15% استجابة لشكاوي المواطنين المتضررين من التلوث .

ومن خلال ما سبق نجد انه يمكن الاتفاق على إمكانية جني الإرباح وسمعتها من خلال الالتزام بالأداء البيئي الجيد، إلا أن هذه النظرة تغيرت فيما بعد حيث توصل بعض الكتاب إلى أنه ليس بإمكان كل الشركات جني الأرباح من مجرد تطبيق آليات وتقنيات التصنيع والإنتاج البيئية، ففي الواقع سنجد أن بعض هذه الشركات تنظر إلى هذه التكاليف والالتزام البيئي على أنها أعباء اقتصادية مرهقة، فعند اتخاذ المنشأة قرار تبني تقييم التأثيرات البيئية قد يؤدي هذا إلى تخفيض ربحية المنشأة وذلك بسبب المصاريف و الأعباء الإضافية التي تتحملها المنشأة في سبيل التعويض عن الأضرار التي ألحقتها بالبيئة والمحيط [2].

[1] بابا حنيني رنيا ،تقييم الأداء المالي وفق المعايير البيئية في المؤسسة الاقتصادية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2011 ، ص95 .
[2] عبد الحق بعافية ،نور الهدى برزق ، ص 40 .

خلاصة الفصل

من خلال دراستنا لهذا الفصل، تبين لنا أن الاهتمام بالجانب البيئي لم يعد بإمكان المؤسسة تجاهله، إذ أن للبيئة علاقة مباشرة مع الأنشطة التي تقوم بها هاته الأخيرة، الأمر الذي أدى إلى تغيير سلوك المؤسسات اتجاه البيئة المحيطة بها، وزيادة الوعي بالقضايا البيئية، مما أدى إلى تطور الإدارة البيئية حتى أصبحت مدعومة بشكل غير محدود وكونها عنصر أساسي لدى الإدارة العليا لما تؤمنه من حماية للبيئة، كما أن نظام الإدارة البيئية يعتبر من أهم النظم التي يعتمد عليها لتحقيق الحد من التلوث البيئي.

كما تناولنا الأداء المالي الذي يعتبر أهم أهداف المؤسسة وأنه كمفهوم يعتمد على عملية التحليل المالي التي تعرف على أنها سلسلة من العمليات و الأساليب المالية، التي يمكن استخدامها من أجل قوة المؤسسة أو ضعفها، إذ أن الأداء المالي الجيد للمؤسسة يؤدي إلى تعظيم أرباحها وبذلك فان الاهتمام بدراسة الجوانب البيئية يحسن في أدائها المالي ويحسن من سمعتها ومن ثم تحسين قيمتها وتعظيمها.

مقدمة

خاتمة عامة

لقد عرف موضوع حماية البيئة في الآونة الأخيرة، اهتماما كبيرا، كونها أصبحت أهم مواطن الاقتصاد، ويلقي اللوم على المؤسسات في أكثر الأحيان باعتبارها الملوث الرئيسي للبيئة وقد سلطنا الضوء في دراستنا على علاقة تبني المسؤولية البيئية في تحسين الأداء المالي وتوصلنا إلى النتائج التالية:

أولا نتائج البحث

بعد التطرق إلى الجانب النظري الذي درسنا من خلاله كل من المسؤولية البيئية والأداء المالي وحولنا إسقاط ههذه الدراسة على الجانب التطبيقي الذي تناولنا فيه تحليل ومناقشة النتائج التي تم استخراجها من المقابلة، ومن خلال هذه الدراسة تم استنتاج بعض النتائج نوجزها فيما يلي:

1- النتائج النظرية

إن التطرق لها الموضوع مكننا من التعرف على نظام الإدارة البيئية وكيفية صياغة وتنفيذ إستراتيجية لحماية البيئة، من التلوث وتحديد مفاهيم مغلقة للمسؤولية البيئية، بهدف دراسة تأثيرها على الأداء المالي للمؤسسة، وفي ضوء الجوانب النظرية والتطبيقية التي تعرض لها هذ البحث، أبرز ما أمكننا التوصل إليه من نتائج يمكن عرضها فيما يلي:

- احترام المؤسسة لقاعدة التوازن المالي.
- إن حماية البيئة من طرف المؤسسة يحسن سمعتها، ويزيد من قدرتها التنافسية
- تطور نظرة المؤسسة للبيئة، حيث أصبحت تهتم بتحليل الشامل للآثار البيئية لنشاطاتها، لتوفير البيانات والتقارير البيئية
- إن اهتمام المؤسسة بحماية البيئة يحسن نوعية البيئة و الاقتصاد، وبالتالي يؤدي إلى خفض التكاليف الإلزامية التي تدفعها المؤسسة نتيجة الآثار البيئية السلبية الناتجة عن نشاطاتها مما يؤثر إيجابا على ربحية المؤسسة
- التعامل مع المؤشرات البيئية بكفاءة يؤدي إلى نجاح المؤسسات في تحقيق أرباح مالية مستقبلا

2-: النتائج حسب الفرضيات

– ترتبط الفرضية الأولى حول أن المؤسسة الاسمنت لافارج مؤسسة اقتصادية تسعى إلى تطبيق متطلبات الإدارة البيئية وذلك وفق المعايير الدولية التي تسعى إلى حماية البيئة وكذلك بغية الحصول على الشهادة الدولية **ISO**14001

– ترتبط الفرضية في أن هناك علاقة مرتبطة بكنولجيا الإنتاج الأنظف والأداء المالي للمؤسسة حيث يساعدها على تحقيق التوازن المالي، على المدى الطويل وتحقيق إرباح إضافية.

وبعد اختبارنا الفرضيات يمكن الإجابة على الإشكالية الرئيسية:

" إن تبني المسؤولية البيئية من طرف المؤسسة محل الدراسة مكن من تحسين أدائها المالي "

ثانيا: الاقتراحات

بناءا على النتائج التي تم التوصل إليها الباحثتين مايلي:

- ضرورة تبني نظام الإدارة البيئية في المؤسسات، التي تتوافق مع المعايير الدولية ISO14001
- التحسين المستمر للأداء البيئي في المؤسسات، عن طريق الاستثمار في مجال البيئي، وزيادة الوعي لدى العاملين، ومعالجة الآثار السلبية الناجمة عن ممارسة المؤسسة لنشاطها.
- تبني المؤسسة نظام محاسبي دقيق لقياس وحصر التكاليف البيئية من أجل اتخاذ قرارات سليمة تؤدي إلى تحقيق ربحية مستقبلية.

ثالثا: أفاق البحث:

يبقي مجال البحث مفتوحا لدراسات أعمق وأدق في إثراء معارفنا وتطلعاتنا والتي لم نتمكن من الإلمام بها في بحثنا هذا ومنها:

- دراسة مقارنة بين المؤسسات متبنية لإدارة البيئية وأخرى تنتهج سلوك بيئي فقط؛
- دراسة مدى قياسه لمدى تأثير الإدارة البيئية للمسير على الأداء المالي الكلي لمنشأته؛
- دراسة التكاليف البيئية على الأداء المالي لجميع مؤسسات الاسمنت التابعة لمؤسسة الأم، ومعرفة، أيها أكثر تجسيدا لسلوك البيئي.

قائمة المراجع

المراجع

الكتب:

1- عبد الغفار حنفي، تقييم الأداء المالي و دراسات الجدوى، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009.

2- كمال الدهراوي، تحليل القوائم المالية لأغراض الإستثمار، دار الكتب العلمية، الإسكندرية،2007.

3- محمد عبد الوهاب، عزاوي، أنظمة إدارة الجودة والبيئة iso 1400 وiso 9000 الطبعة الأولى، وائل للنشر، عمان، 2002 .

4- محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات ، دار حامد لنشر والتوزيع، طبعة الأولى، عمان، 2010.

5- مها عباس المرزوقي، دراسة وتحليل تكاليف البيئة وأثرها في ترشيد القرارات الإدارية، جدة، 2004.

6- نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار،إدارة البيئة، نظم ومتطلبات iso 14000 الطبعة الأولى، دار الميسر، عمان، الأردن،2007

7- نجم عبود نجم، البعد الأخضر للأعمال، المسؤولية البيئية لشركات الأعمال، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.

8- يوسف جحيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار اليازوري عمان، الأردن 2009.

أطروحات ومذكرات:

ا-الأطروحات:

9- خالد، أعراب، الأبعاد التسويقية للمسؤولية البيئية وانعكاساتها على تنافسية المؤسسة الصناعية، منكرة تدخل ضمن متطلبات شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة بومرداس،2015 .

10- رأسماء عبد القادر الطاهر، أثر تكاليف البيئية على تقييم أداء المنشآت الصناعية، مذكرة ماجستير في المحاسبة، غير منشورة، جامعة البحر الأحمر، السودان، 2010.

ب – مذكرات :

أبحاث علمية:

11- بابا حنيني رنيا، تقييم الأداء المالي وفق المعايير البيئية في المؤسسة الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010.

12- جليلة بن خروف، دور المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة وتخذ القرارات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية، وعلوم التسيير، مذكرة ماستر أكاديمي، غير منشورة، جامعة أحمد بقرة، بومرداس، 2009.

13- حمزة بن الزين، المسؤولية البيئية والاجتماعية للشركات البترولية، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر غير منشورة،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ،الجزائر،2013

14- حملاوي جولة، أثر إدماج البعد البيئي على الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية، ممذكرة ماستر أكاديمي، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2015

ديوان مطبوعات:

15- رقية غزال، أثر سياسات الاقتصادية على تقييم الأداء المالي لبنوك التجارية، شهادة ماستر أكاديمي، جامعة محمد لخضر، الوادي.

16- سعاد حجاجي، أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، مذكرة ماستر أكاديمي، غير منشورة، في ميدان العلوم الاقتصادية والتسيير وعلوم تجارية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016.

17- شهرزاد قاسمي، الرفع المالي كمؤشرات لقياس الأداء المالي للمؤسسة، مذكرة ماستر، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012.

18- عبد الحق بعافية ونور الهدى وبرزق، أثر تطبيق نظام الإدارة البيئية في المؤسسة الاقتصادية على أدائها المالي، مذكرة ماستر، غير منشورة، في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.2013.

19- عزوز فايزة، الأداء البيئي كآلية لرفع من تنافسية المؤسسة الاقتصادية ، مذكرة ماستر أكاديمي غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015.

20- عزي فريال، قياس أثرا لأداء البيئي للمؤسسة على أدائها المالي، مذكرة ماستر أكاديمي غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وعلوم تجارية، تخصص مالية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2015ـــ 2016.

21- محمد عاشور، أسس علم النفس الصناعي (التنظيمي)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

22- المقدم معاذ، المسؤولية البيئية وأثرها على تكاليف الأنشطة الخضراء في المؤسسة الاقتصادية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ،2015.

23- موسى عبد الناصر، رحمان أمال، الإدارة البيئية وآليات تفعيلها في المؤسسة الصناعية، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الرابع،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2008.

24- ياسمين فارح، أثر السلوك البيئي على أدائها المالي للمؤسسة الاقتصادية، مذكرة لاستكمال متطلبات ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015.

25- اليمين سعاد، استخدام التحليل المالي في تقييم أداء المؤسسات الاقتصادية وترشيد قرارها، ممذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية، وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، بابنة، 2009

مجلة :

26- خميس ناصر محمد، تأثير الثقافة التنظيمية في تبني نظام الإدارة البيئية 14000 iso، تطبيقية في الشركة العامة لصناعة الزجاج والسيراميك، مجلة، جامعة الأنباري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد4 العدد8، السنة 2012.

27- مقدم ليلى، سياسات تسير عناصر احتياج في رأس المال العامل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 07، 2010.

ملتقيات:

28- زين الدين بروش جابر الدهيمي، دور نظام الإدارة البيئية في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات ، دراسة حالة شركة الإسمنت، الملتقى الدولي الثاني حول "الآداء المتميز للمنظمات الحكومية "الطبعة الثانية، جامعة ورقلة.

29- ساسي سفيان، ومنية غريب، المؤسسة الاقتصادية الجزائرية والمسؤولية البيئية، ملتقي علمي دولي حول سلوك المؤسسات الإقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، بورقلة، 2012.

30- عبد رزاق مولاي لخضر،حسين شنيني، أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لشركات، الملتقي الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنضمات والحكومات، الطبعة الثانية، نمو المؤسسات الاقتصادية بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، يومي 22و 23 نوفمبر 2011.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01):

دليل المقابلة الخاص بالمسؤولين

تحية طيبة

إننا نشكركم على منحنا جزءا من وقتكم ونذكركم بأسمائنا ضبابي نسيمه وبن عمارة أمينة طالبات بجامعة المسيلة بكلية العلوم التجارية والعلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بقسم التسيير، جئنا لمحاورتكم في إطار بحث يتناول علاقة تبني المسؤولية البيئية بتحسين الأداء المالي في المؤسسة الإقتصادية، إذا كنتم لا تمانعون فسنقوم بإجراء هذه المقابلة معكم .

محور متعلق بالإدارة البيئية .

1- هل يعود تبني نظام الإدارة البيئية في مؤسستكم إلى قناعتكم الداخلية أم راجع لظغوطات خارجية ؟

1-1 - هل توجد محاور أساسية لتطبيق نظام الإدارة البيئية ؟

1-2- هل تخصص إمكانيات مالية لحماية البيئة ؟

1- 3- هل يدخل تطبيق نظام الإدارة البيئية ضمن استراتيجيه مؤسستكم ؟

2- ماهي التدابير الوقائية التي تقوم بها المؤسسة بهدف التقليل من التأثير على البيئة ؟

2-1- هل تقوم مؤسستكم بتطبيق تكنولوجيا الإنتاج الأنظف ؟

2-2 - هل استفدتم من عملية إعادة التدوير ؟

2-3 - هل تقوم مؤسستكم بتقليص النفايات والفضلات الناتجة عن العملية الإنتاجية (ماهي إجراءات الحد من التلوث) ؟

3- هل تعتقدون أن تبني الإدارة البيئية يؤثر على الأداء المالي في مؤسستكم ؟

3-1- هل كان التأثير سلبي أم إيجابي في الأمدين القصير والطويل ؟

3-2- هل تطور الأداء بعد تبني نظام الإدارة البيئية ؟

3- 3- هل الإستثمارات في مؤسستكم تؤثر على الأداء المالي ؟

الملحق رقم (02): البطاقة التعريفية الخاصة بالوحدات الإنتاجية

معلومات خاصة بالمتعامل الإقتصادي	معلومات خاصة بالوحدة الإنتاجية		
التسمية الإجمالية LAFARGE Holcim	المساحة الإجمالية : المصنع:900م X2000م 2م1.800.000	المساحة المغطاة: /	طاقة التخزين: حجر جيري + طين :50000 طن جبس2500،خام الحديد2500 ، الحجر المكسر8400×2، رمل 2000 ، الكلينكر50000طن×2 الإسمنت:60000
وسائل التخزين :04 خلايا للإسمنت + مخزن مغطى + صومعة مواد مطحونة			
المقر الإداري: باب الزوار الجزائر العاصمة	مقر الوحدة الإنتاجية: حمام الضلعة الدبيل 03 مارس 200	الطاقة الإنتاجية النظرية 5 مليون طن اسمنت /السنة (00012 طن/اليوم)	الطاقة الإنتاجية الحقيقية 12000 طن /اليوم في الوقت الحالي
طبيعة النشاط الممارس: النتاج الصناعي للإسمنت (مصنع اسمنت): استراد التجهيزات المواد والمعدات المرتبطة بقطاع البناء والأشغال العمومية			عدد المستخدمين : 545
إطارات: 45	أعوان تحكم: 100	أعوان تنفيذ: 400	
معلومات خاصة بالمواد المنتجة	معلومات أخرى		
المواد المنتجة	المواد الأولية المستعملة: مواد محلية الكلس ،الطين ،الرمل ،خامات الحديد الإسمنت	العلامة التجارية LAFARGE	القيام بعمليات التصدير /
المراقبة الذاتية مخبر المصنع CETIM	طبيعة التحاليل المجراة كيميائية + فيزيائية	دورية التحاليل : كل ساعة/ساعتين يوم/يومين /7أيام/ 28يوم	البلدان المستهدفة بعمليات التصدير: /
المواد المجراة عليها التحاليل كل المواد الأولية: المواد النصف مصنعة و المواد المصنعة - Mokaouem Mtin ، Malaki Chamil	رسم المنتوج Ciments d'Algérie	قواعد النظافة: موجودة	/
ملاحظات: الإنتاج الحالي يقدر بنسبة 90 % و المصنع ينتج الإسمنت بمادة الكلينكر المنتجة بالمصنع.			

المصدر: إدارة الموارد البشرية بالشركة.

الملحق رقم (03): المخطط التفصيلي للعمليات الإنتاجية

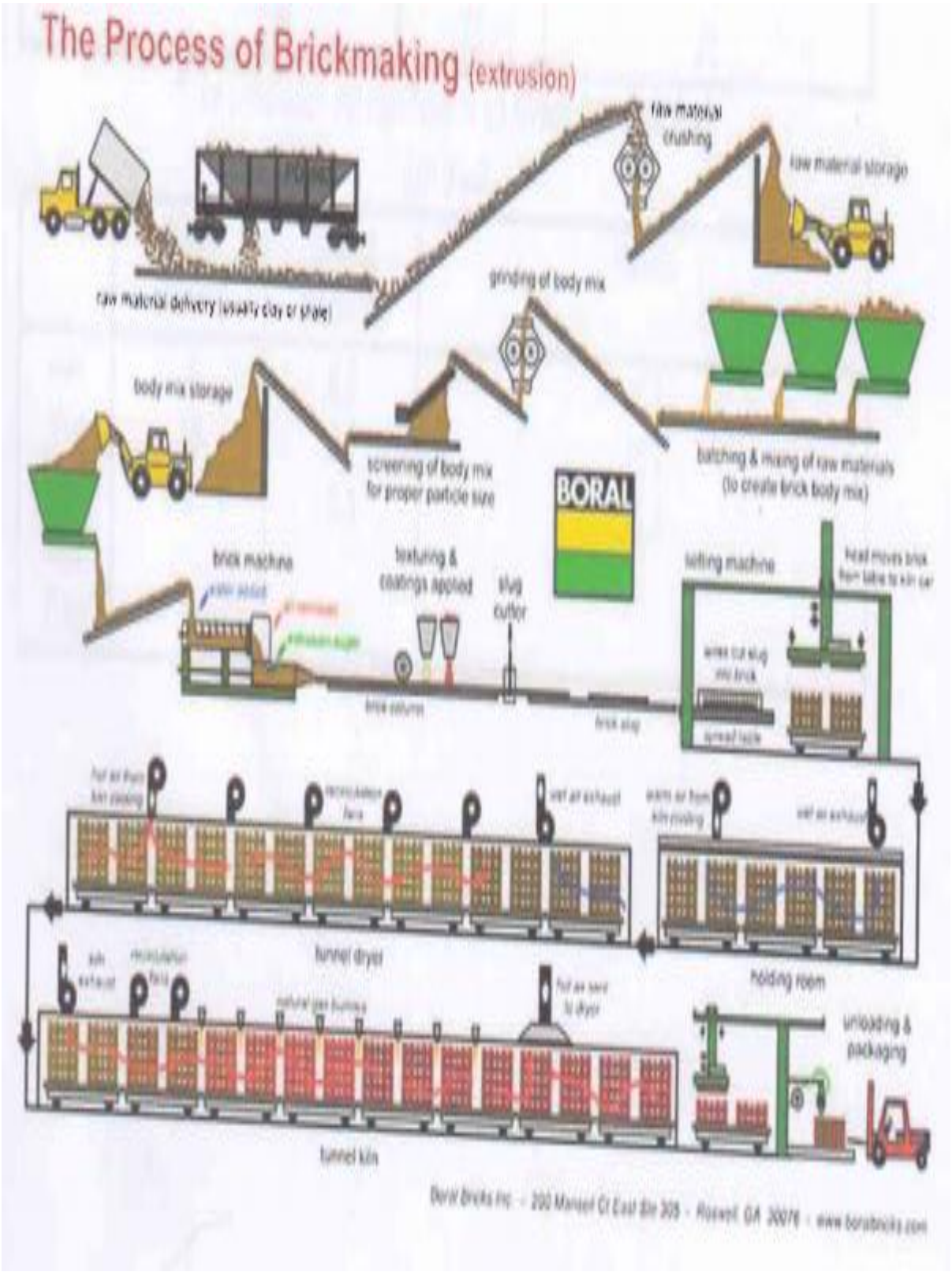

الملحق رقم (04): السياسة البيئية

السياسة البيئية

أولويات لافارج الجزائر

حرص لافارج الجزائر كمؤسسة مواطنة على العمل في كنف احترام القوانين المتعلقة بالبيئة ووفقا لمبادئ التنمية المستدامة المعتمدة من طرف مجموعة لافارج المؤكدة في طموحات 2020.
فالأداء البيئي والأداء الصناعي أمران متلازمان ولنا طموح في أن نسجل أنشطتنا ضمن تسيير حريص على التنمية المستدامة وأن نسخر كل الوسائل الضرورية لضمان ديمومة نشاطنا الصناعي والمحافظة على التراث الطبيعي والحماية النوعية للحياة.

سياستنا البيئية تبنى حول الطموحات التالية:

1- نظام الإدارة البيئية
- وضع منظومة للتسيير البيئي تكون إطارا للتحسين المستمر لتسييرنا للأمور المتعلقة بالبيئة.

2- الماء
- تشجيع إعادة معالجة المياه في مواقعنا و تقليص استهلاك المياه السطحية و/ أو الجوفية.

3- التغييرات المناخية
- التقليل من الأثر البيئي لنشاطاتنا على المواقع والانبعاثات والإزعاج (الصوتي و الاهتزازي والأثر على الرؤية).
- تطوير إستخدام مصادر الطاقة المتجددة كلما أمكن ذلك.
- التقليل من استعمال الموارد غير المتجددة واستخلافها بمواد أولية ووقود بديل حيثما كان ذلك ممكن و آمن.

4- الرسكلة
- مواصلة التسيير الشامل للنفايات: التقليل من تكوينها ودراسة إمكانية التدوير والتخلص من البقايا بأساليب آمنة.

5- الأماكن و التنوع البيولوجي
- وضع خطط لإعادة تهيئة الأماكن مع العمل على الحفاظ على التنوع البيولوجي البيئي وما تصبو إليه الأطراف المعنية وفق معايير مجموعة لافارج.

6- المتعاملون والمتعاونون
- توفير الموارد المالية والبشرية الملائمة لتحسيس وتكوين الموظفين لغاية التحسين المستمر في مجال الأداء البيئي.
- توعية ومراقبة المتعاونين والمتعاونين بخصوص احترام البيئة.

7- الأطراف المعنية
- تشجيع الحوار المنتظم والمفتوح مع الأطراف المعنية بخصوص الجوانب البيئية لمرافقنا ومنتجاتنا.

8- منتوجات و حلول للبناء المستدام
- تكييف ممارسات حسن التسيير البيئي عند التصميم وصناعة وتوزيع منتجاتنا.
- ترقية المبادرات والحلول والمنتجات المتعلقة بالمباني المستدامة الأكثر نجاعة والتي توفر الديمومة والاقتصاد في الطاقة والراحة.

ترتكز هذه السياسة على إلتزامات قوية تترجم في أهداف ملموسة وقابلة للقياس ليتمكن كل واحد منا في إطار أنشطته اليومية أن يطبق وينفذ المبادئ المحددة في سياستنا البيئية.

إيريك موريو
المدير العام

LAFARGE

الملحق رقم (05): الميثاق البيئي

الملحق رقم (06):

الملحق رقم (07):

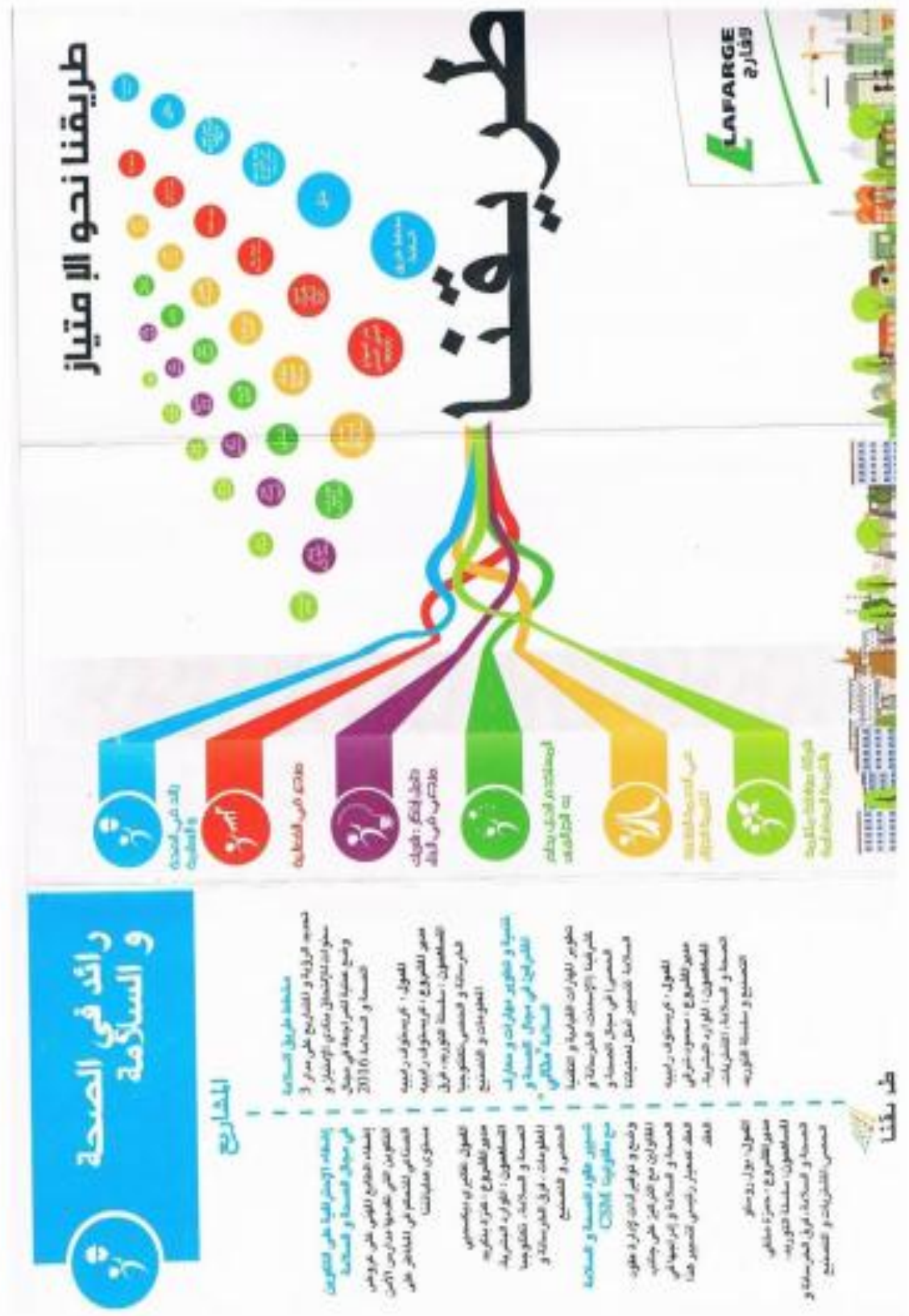

ملخص:

يهدف البحث إلى معرفة تبني المسؤولية البيئية بتحسين الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، والعمل على تغير النظرة السلبية للاستثمار البيئي على أنه تكلفة غير إلزامية، وعلى هذا الأساس تم اختيار عينة الدراسة مؤسسة لافارج الناشطة في مجال صناعة الاسمنت.

من أجل معالجة موضوعنا استخدمنا المقابلة وتحليل الوثائق، ومن ثم إبراز المحددات التي تحكم نمط المسؤولية البيئية لمؤسسة الاسمنت لافارج، وكذا تقيم أدائها المالي لمعرفة أثر المسؤولية البيئية على الأداء المالي لمؤسسة لافارج، وقد خلصت الدراسة إلى المؤسسة لها وعي اتجاه البيئة، والذي أثر سلبا على أدائها المالي في المدى القصير في حين تحقق إباح على المدى الطويل والتي تأثر إيجابا على أدائها المالي، من خلال التزام المؤسسة بهذه المسؤولية، لأن مراعاة الجوانب البيئية من طرف المؤسسة يحسن من سمعتها ويزيد من تنافسيها، ربحيتها، وزيادة قدرتها على اكتساب أسواق جديدة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية البيئية، الأداء المالي، مؤشرات الأداء المالي، مؤشرات المردودية،

Résumé:

Le but de ce travail est de montrer que livestissement environnemental que n est plus une charge financile indésirable poeur l'entreprise économique, muas le travoul poeur Chong ses priorité mauvaises, de l'entreprise emvirontale qui C'est une financier n'est pos obligatoire, C'est pour Ca controler dé enselle déductions de sociale Lafarge Holcim Hammam EL dalla, qui a étier de la domaine dinstriel.

Ciment poeur Ca de traitement de Lafarge déquivalent amaiyser les document pou damer les domès, qui reforma le responsabilité emvirontale de sociale de Ciment Lafarge, et aussi augmentation de sa reforme financière pour commute l'influence de sesponsalulute envoutée pur la reforme pur résume l'éducation de sociale pour la comaissemce dènvuienent denflrence mauvaise à la reforme financière des la tempérés lacent et l avantage, pour eux durant la sociale responsalritè porque regarder tous les sociale à améliorer de sa relution, accroissement de sa capacité d àvou de nouveau marché et de nouveaux consommateur.

Mots clés:

responsabilité environ tale, reforme emvirontale, indicateurs de la performance financière, rentabilité.